مسرحية

عفاريت نص سِوَى

تأليف

هانى مهران

شخصيات المسرحية

شهريار

شهرزاد

التربى (حارس المقابر ، غفير الترب)

العفريت

أم كالوشة

كالوشة

المحقق

المتهم (حسن)

نعيمة

شلةالصحاب الحشاشين :

شلبى

شكشك

محسن

مديح

حراميةالجثث :

خشبة

مشرط

الدكتور

العائلة المتسولة :

الزوجة

الزوج

يوسف

البنات الأصدقاء :

ندى

رحمة

ليلى

الشرطة :

الضابط (الظابط)

العسكرى

عائلة الزيارة :

آية

على

عبدالله

الجبالى

مصطفى

يوسف

من الجيران :

المرأة

المكان الذى تدور فيه أحداث المسرحية

_ المكان عبارة عن مقابر فى حوش كبير

هناك أكثر من شاهد تتوزع بشكل يتيح للحركة المسرحية حرية التعبير والتصرف ولكن هناك شواهد (مقابر) أساسية وهى : شاهد يمين المسرح من الأمام على مقدمة المسرح (الأفانسيه) ، شاهد فى الجهة المقابلة على يسار المسرح

وشاهد (مقبرة) رئيسى فى أعلى وسط المسرح وهو المكان الذى يجلس عليه شخصيات المسرحية فى كل المشاهد ويتم استخدامه بأكتر من صورة على حسب المشهد
وهناك زرع صبار متفرق بجوار كل شاهد مقبرة
كما يظهر السور فى الخلفية به بعض الكسور والهدم ويظهر الطوب الأحمر من لون السور

كما يوجد بوسط السور مكان للسلويت يظهر فيه الخيالات والعفاريت وشكل تجريدى لأى لوكيشن مختلف ويجب أن يكون جزء من السور ولا يلاحظ إختلافه عن السور إلا عند إستخدامه فقط فى المشاهد التى يستخدم فيها بؤر إضاءة

وتكون للأحداث التى تجرى شكلا خارج الحوش كشقة ندى أو مكتب التحقيق

يوجد سلم فى نهاية المسرح يستخدم للنزول داخل المقابر .. تدخل فيه بعض شخصيات المسرحية وتخرج منه

اللوحة الأولى

(يدخل شهريار فى حالة فرح يرتدى ملابس ملكية وينتظر شهرزاد .. تدخل شهرزاد بعد لحظات ترتدى فستان ملكى وتاج على رأسها .. تتفقد المكان فى حالة استغراب)

شهر زاد: (غاضبة) ممكن أعرف جايبنى هنا ليه؟

شهريار: (يذهب للجلوس على الشاهد ويضع قدم على قدم)
إنتى مش بتقولى عايزة تخرجى .. تغيّرى جو .. تشوفى حاجة جديدة ما شفتهاش قبل كده .. حاجة ما تكونش أميرات العالم شافوها أو زاروها

شهر زاد: (تذهب إليه) تقوم تجيبنى المقابر يا شهريار

شهر يار: عشان تعرفى قيمة الحياة .. وعشان تعرفى كمان إنى بعاملك معاملة خاصة غير اللى قتلتهم قبلك

شهر زاد: يعنى إنت جايبنى هنا عشان تذلنى .. (بغضب) مش كفاية مستحملة الهم اللى أنا فيه!

شهر يار: (يقف غاضبا) هم إيه يا شهر زاد .. إنتى كل حاجة بتطلبيها بتيجى .. اللى بتحلمى بيه بيتحقق .. إنتى عندك كل حاجة ومش حارمك من أى حاجة

شهر زاد: مش حارمنى من أى حاجة؟! يا شهريار أنا بقالى يومين ماجبتش أدوات ماكياج جديدة (ميكب)

شهر يار: وفلوس الضرايب اللى إديتهالك من إسبوع عملتى بيها إيه؟

شهر زاد: جبت بيها فساتين

شهر يار: وفلوس غرامات المرور اللى إديتهالك إمبارح؟

شهر زاد: جبت بيها شنط وجزم جديدة

شهر يار: وفلوس الكهربا ورسوم النظافة

شهر زاد: جبت هدية لواحدة صاحبتى

شهر يار: (يقف فوق مقبرة) ده إسمه تبذير يا هانم .. إنتى لازم تعرفى إن كل بنات العالم يتمنوا اللى إنتى فيه .

(يخطب فيها كأنه رئيس يخطب لشعبه)
وبعدين أجيبلك فلوس منين لطلباتك اللى مبتخلصش .. أسرق؟!

مش كفاية الضرايب اللى كل شوية بفرضها على الناس بسبب وبدون سبب .. غرامات المرور اللى بنفرضها على الناس وإحنا أصلا ماعندناش عربيات فى المملكة ..

(يحكى) الشهر اللى فات لمينا تبرعات من الشعب وقلنالهم هنعملكم مستشفيات وخدتى الفلوس سافرتى بيها جزر الكاريبى..

عملنا صندوق تحيا السلطنة .. وبنيتلك قصر جنب بيت حماتى عشان تونسيهاوتبقى قريبة منها .. وكل ده ليه؟!

(ينزل لمواجهتها) .. عشان شوية حواديت بتسلّى بيهم لأنى معنديش إشتراك bein sport.. ماكانوش شوية حواديت اللى تخلينى أبيع شعبى

شهر زاد: (بدلع) أنا عندى حدوتة جديدة

شهر يار: (بحزم) بكرة الصبح نلم تبرعات عشان نعمل كبارى فى المملكة .. (بحنية) ونجيب الماكياج

شهر زاد: (تذهب للجلوس على المقبرة) .. وعايزة أسافر أوروبا.. أزور صاحباتى

شهر يار : (يذهب لها ليقلم أظافرها) .. وليه التعب ده؟! .. إحنا نعلن عن مؤتمر لمكافحة الكائنات الفضائية ونجيب كل الملوك يقضولهم إسبوع ولّا حاجة .. وزوجاتهم والأميرات يكونوا هنا معاهم .. وتشوفيهم براحتك ..

بيتهيألى كده تبقى كل حاجة تمام .. ونفسيتك إرتاحت وتقدرى تحكى الحدوتة براحتك

شهر زاد : (تقف) أحكيها هنا؟!

شهر يار: (يقف) .. أهو تجديد.. عارفة ؟ (يتفقد المكان بشغف)
المكان هنا بيعرفنى قيمة النعمة اللى أنا فيها.. قيمة كل حاجة فى إيديا دلوقت لأنى

كنت محروم منها زمان .. إوعى تفتكرى إنى اتولدت لقيت نفسى كده .. شهريار..
لأ .. أنا ياما عانيت وتعبت لحد ما وصلت للى أنا فيه ..

أنا زمان كنت مجرد (يوم يار) صغير .. لكن عشان عندى حلم قررت أبقى شهريار .. عشان كده حاسس بالناس الغلابة وبشاركهم الحاجة اللى بيحبوها.. إنهم يسمعوا حواديت .. عشان كده خليت الحواديت أهم حاجة فى المملكة .. إحكى يا شهر زاد .. إحكى

شهر زاد: (تجلس على المقبرة) بلغنى أيها الملك السعيد .. ذو الرأى الرشيد .. والعمر المديد...

(موسيقى مع بداية الكلام شهرزاد _يذهب شهريار ليجلس بجوار قدميها)

(بلاك تدريجى)

(دخول موسيقى رعب كفاصل)

اللوحة الثانية

(يدخل التربى (حارس المقابر) يرتدى جلباب وكالسون _رجل فى أواخر الأربعينات لكن يظهر عليه العجز و الهم .. فى حالة إستيقاذ من النوم)

التربى : (يتثاوب) يااااااااااه .. (مخاطبا المقابر) .. صباح الخير ياللى سبقتونا لدنيا أحسن ..أنتم السابقون ونحن اللاحقون .. خليكم مستريحين كدة .. وإحنا طالع عين اللى خلفونا

(يشعر بالشمس فى عيونه)

إيه ده ؟ هو برده الشمس طلعت النهاردة

(يخاطب الشمس) إنتى مابتزهقيش .. كل يوم .. كل يوم كدة .. مافيش مرة تاخدى أجازة ولا حتى بدل راحة

عارفة .. إنتى بتفكرينى بنفسى أيام شبابى .. كنت أحب أصحى كل يوم أروح الشغل .. كل يوم كل يوم كل يوم كدة .. لحد ما زهقت وعرفت إن مافيش فايدة .. إنما لما إشتغلت هنا .. بقت كل الأيام شبه بعضها .. حتى لو نمت 3 أيام ماحدش هيحس بفرق ولا أنا هحس إن فيه حاجة إتغيرت ..

(يجلس على الأرض)

الوحدة بتخلى الواحد زى البيت الوقف .. لاحد بيسكنه ولا بيفيد حد ولا ليه أى لازمة فى الحياة ..
(يقف غاضبا)

وبعدين أنا بكلمك ليه ؟ .. هو أنا مجنون عشان أكلم الشمس .. أنا أروح أغسل وشى وأدور على حاجة أكلها .. وبالمرة أصبّح على الكولدير الخربان اللى قدام باب الترب

أصله صاحبى .. بقاله هنا 16 سنة .. من ساعة ما جيت هنا وهو مانزّلش نقطة مية واحدة .. ولا حد فكر يشرب منه .. بحس إنه صديقى الوحيد الأنتيم

(يتدارك إنه فى حالة غياب عن الوعى)
واضح إن حتة الحشيش اللى لقيتها إمبارح وشربتها حتة كفاءة .. آخر حلاوة ..

(يخاطب الأموات)

مش عارف أنا بتجيبوا الحشيش منين .. مين المدّعى اللى بتستقضوا منه .. تلاقيكم قاعدين متنغنغين وآخر فلة .. إنما إحنا فى غم وقرف ومشاكل وبلاوى كل يوم .. إنتم عايشين مع كل الناس الطيبة بتاعة زمان .. أيام الخير .. إنما إحنا ضايعين .. ورغم إنى بعدت عن الناس وقرفهم لكن برده تحس إنك بتتنفس قرف ورخامة ونطاعة وقلة ضمير
(يضبط مكان الزرع وينفضه من التراب ويمسح المقابر)

هنا أحلى مكان .. عارف ياض يا ميت إنت وهو وهى .. رغم حركاتكم النص كم وشغل العفاريت بتاعكم .. لكن خلاص أخدت على كدة .. حتى الواد العفريت الصغير اللى لقيته عايز يهرب من على سور الترب ومسكته 3 مرات .. رغم إنه تعبنى لكن خلاص خدت على كدة ..

(يذهب لخلف مقبرة يأتى ب " جوزة " ويجلس ليشرب منها _ ويضع فيها حشيش _ ويكمل حديث مع الأموات)

ومرة طلعلى عفريت وحاول يرخم عليا .. رحت مسكته .. ظبتطه وإديته كشافين على وشه على كام شلوت .. قعد بقى يبرطم ويقولى أنا هوريك .. وحياة أمى مش عارف هعمل إيه ..

(يقف وكأنه بالفعل يخاطب عفريت)

يالا ياض من هنا .. بقى عايز تهرب من الترب وأسيبك تروح تقرف الناس الغلابة عن ما هى قرفانة .. دا أنا لو مسكتك تانى هنفخك .. أنا بس أسيب أم الدنيا دى .. وأجيلكم .. وأشوف النعيم وأقابل الناس الطيبين

(نسمع صوت من الخارج .. له صدى)

الصوت: عايز تشوف الخير وتجرب النعيم .. وتقابل الناس الطيبين

التربى: وحد يكره؟! .. فين؟

الصوت: تعالى هنا ..
(يقف التربى ويبحث عن الصوت ويقترب من السلم الخلفى للمقابر)
الصوت : أيوة هنا .. تعالى .. هنا النعيم كله ..

(يضع التربى قدم للنزول)
الصوت : بس إستنى .. عشان تروح للنعيم والخير .. وتقابل الناس الطيبين لازم تقلع هدومك

التربى: لازم موضوع الهدوم ده؟

الصوت: طبعا .. عشان تتجرد من متاع الدنيا

التربى: طالما هقابل الناس الطيبين وأشوف النعيم .. مافيش مشكلة .. نقلع
(يقوم التربى بخلع الجلابية والصديرى _ ويأخذ ال "جوزة" _ ويعود لمكان السلم)

الصوت: إدخل برجلك اليمين بقى
(ينزل التربى للسلم وعند إختفائه من المسرح نسمع صوت ضرب)

التربى: آاااه .. آآآااه .. آااای

الصوت: عشان تضربنى كشافين على عينى .. أنا جبتلك أصحابى يوضّبوك

(نسمع صوت الضرب ثم موسيقى)

اللوحة الثالثة

(يدخل مجموعة من ثلاثة شباب (الحشاشين) يرتدون ملابس عصرية أعمارهم من 18 إلى 22 سنة .. يتقدمهم شكشك .. بينما يدخل على استحياء الآخرين _ شلبى فى حالة خوف)

شكشك : ها .. إيه رأيكم ؟
(يفرش ملائه على الأرض ليجلسوا عليها)
شكشك : هنا نعمل أحلى دماغ من غير ما حد يضايقنا ولا يعرف إننا هنا أصلا

محسن : فكرة الترب فكرة هايلة .. أحسن حاجة إننا بعيد عن الناس .. وبعيد عن كل الدوشة اللى فى العالم كله

شلبى : المكان هنا هيعمل معانا أوفر دماغ .. مفيش أحلى من الهدوء .. وغير كدة

(ينتبهان له) .. مافيش أحلى من الهدوء

شكشك : الواحد ما بيصدق يفضّى دماغه من المشاكل .. الهموم فى الدماغ بقت أكتر من الميكروباصات على الطريق .. كل هم وله طريق وكله عايز يوصل فى دماغك الأول .. المشكلة إن مفيش إشارات توقف أى هم

شلبى : بقولكوا إيه إحنا جايين ننبسط.. وغيركدة (ينتبهان له) .. إحناجايينننبسط

شكشك: عندك حق .. إحنا جايين ننبسط .. بس نخلى بالنا بلاش صوت عالى .. غفير الترب لو شافنا هيعمل معانا الجلاشة

محسن : خلّى انت بالك لأنها بتقلب معاك بضحك ومش بتبطل غير لما نفصلك

شكشك : لأ .. أنا مش عايز حد يفصلنى .. دا أنا هنا خفيف ونسيت كل حاجة .. سيبونى أضحك

(يضحك .. فيضحكون)

شلبى: عارفين أنا خايف من إيه؟

شكشك: من إيه ؟

شلبى: من العفاريت .. (يضحكون) .. فاكرين وإحنا صغيرين لما نقعد نحكى حكايات تخوف.. وغير كدة (ينتبهان له) .. كنا نحكى حكايات تخوف

محسن : أصلا كل الحكايات تخوف .. أبو رجل مسلوخة .. أمنا الغولة

شكشك : دا حتى بكار كان بيخوفنى وأنا صغير .. كنت فاكرهم عفاريت صغيرة جوا التليفيزيون .. أمى كانت بتقول لو مأكلتش .. مشرط رئيس العصابة هييجى يخطفك

شلبى : (يضحك)

محسن : هى دى حاجة تضحك .. دى حاجة تغم الواحد زيادة .. إحنا جيل ملعوب فى دماغه

شكشك : بلاش ملعوب فى دماغه دى .. خلينا محترمين .. أنا ماحدش يقدر يلعب فى دماغى

الجميع: (يضحكون)

شكشك : وطوا صوتكم .. فيه واحدة ماتت هنا محروقة الإسبوع اللى فات .. وربنا ما يوريكم موتة الحرقان .. إسمها أم كلوشة .. ممكن تسمعنا

محسن: يعنى ممكن يطلعلنا عفريتها ؟

شلبى : لا ما تقلقش مافيش عفاريت بتطلع للمحروقين.. وغير كدة (ينتبهان له) .. مافيش عفاريت بتطلع للمحروقين

محسن: طيب بلاش نجيب السيرة دى عشان الواحد جتته مش خالصة

شكشك: تمام .. إحنا نشغل الأغانى ونلف السيجارتين ونفصل عن الدنيا .. ساعتها بقى ولا عفاريت ولا حد يعرف يفصلنا

محسن :يا نهار أبيض .. إحنا نسينا "الصباية" على القهوة

شلبى : مش مهم بقى

شكشك: لا .. دا أهم حاجة الأغانى .. زى ما الحشيش بيودينا دنيا تانية .. الأغانى بردوبتودينا وتجيبنا وتنسينا الهم شوية

محسن : خلاص هروح أجيبها فى السريع وآجى (يقف ويهم بالخروج ثم يرجع)

أنا خايف أروح لوحدى

شكشك : خايف .. مش عيب على طولك .. روح يا إبنى معاه .. وأنا هستناكم هنا

(يخرجان .. نسمع أصوات غربان ودیابة .. يخاف ويحاول التحرك ثم يذحب فى إتجاه مكان خروجهم .. لينادى عليهم ..)

شكشك : يااااشلبى .. ياااااااااااااا محسن ..

(يدخلون مرة أخرى)

محسن : فى إيه؟

شكشك: أنا خايف أقعد لوحدى أم كلوشة تطلعلى .. أصلها ماتت مشنوقة

شلبى: ماتخافش أم كلوشة ماتت مشنوقة ومافيش عفاريت بتطلع للمشنوقين

محسن: أنا اللى هقعد هنا.. روحوا إنتم هاتوا "الصباية "

شكشك : يا إبنى مش إنت اللى كنت خايف تروح لوحدك من شوية

محسن : لا .. أنا فكرت ولقيت نفسى مش خايف .. وكمان أنا محتاج أقعد لوحدى شوية .. وأهو بالمرة أحجز المكان .. النهاردة الوقفة والدنيا بتبقى زحمة جدا وممكن نلاقى مصر كلها هنا

شكشك وشلبى : سلام

(يخرجان _ يجلس يغنى مع نفسه .. فيخرج له مديح _ شاب يرتدى بالطو طويل قديم جدا)

مديح : سلامو عليكم

محسن : وعليكم السلام .. أستأذنك المكان ده محجوز

مديح : محجوز؟!

محسن : آه .. وبعدين المكان لسه ماتزحمش .. يعنى انت ممكن تحجز هنا أو هنا

(يشير له فى كل جانب)

مديح : إنت شكلك جديد هنا ؟

محسن : فعلا .. أصحابى جابونى هنا وسابونى

مديح : وأنا كمان .. جابونى هنا وسابونى

محسن : خلاص .. يبقى نقعد ندردش لغاية ما ييجوا .. وأهو نتسلّى سوا

مديح : تمام جدا .. بس القعدة هتحتاج 2 شاى .. هروح أجيبلك 2 شاى من أم كالوشة وآجى

محسن : (بإستغراب وخوف) أم كالوشة؟!

مديح : آه .. دى واحدة هنا عاملة فرشة بتبيع شاى وقهوة .. بتقلّب عيشها .. انت مستغرب ليه ؟

محسن : (يضحك) أصل صحابى قبل ما تيجى كانوا بيقولوا إنها ماتت محروقة ومشنوقة .. لدرجة إنى خفت فى الأول من إن عفريتها يطلعلنا (يضحك ويجلس)

مديح : (يضحك) إنت بتخاف من العفاريت؟!

محسن : (يضحك) آااه هههههه

مديح : أنا زمان كنت بخاف برده من العفاريت .. لكن من بعد ما مُت وأنا مش بخاف منها خالص

محسن : (يقف مفزوعا) من بعد إيه؟!

مديح : من بعد ما مُت ..

(محسن لا يستطيع أن يتكلم أو يتحرك أو يهرب ويتسمر مكانه فى حالة خوف شديد _ وتتخبط قدمه)

مديح : إنت مالك ؟ .. هما مش الناس جابوك وسابوك .. (يبكى) .. أنا برده جابونى وسابونى .. إنت مش بترد ليه ؟

.. طب أنا هروح أجيب الشاى ونرجع نتكلم .. سلام .. إستمتع .. (يخرج مديح)

محسن : (ينظر ليتأكد أنه خرج من المكان يجرى ويصرخ إلى الخارج)

اللوحة الرابعة

(يدخل "خشبة" حرامى جثث متمرس خبرة فى سرقة الجثث _ يتسحب ويتفقد المكان)

خشبة : يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم .. يارب وفقنا وإرزقنا وإسترنا يارب .. (يلتفت حوله ولا يجد أحد) ..

خشبة : (ينادى) يا مشرط .. يا مشرط .. إنت فين ؟ .. خش يا إبنى ماتخافش .. هو إحنا بنسرق ..

إدخل برجلك اليمين وقول دعاء دخول الترب

(يدخل مشرط حرامى فى الأتوبيسات يرتدى شنطة حضانة بها أوراق ودوسيهات .. وأول مرة يسرق جثث فى حالة رعب)

مشرط : يارب .. (يدخل فى حالة رعب) بقولك إيه أنا خايف أوى .. ما بلاش منها الشغلانة دى

خشبة : بلاش إيه بس .. بقولك كل حاجة متظبطة .. دا أنا بعمل الشغلانة دى فى وقت الفراغ بتاعى .. وبعدين جثة واحدة نسرقها بمقام كل الاتوبيسات اللى هتسرقها فى سنتين تلاتة

مشرط : بينى وبينك موضوع الجثث ده ملبشنى .. وحاسس إنى هعملها على نفسى

خشبة : لا بلاش تعملها هنا عشان الميتين مايغرقوش .. (يحاول أن يشجعه) وبعدين هو ده مشرط أبو قلب أسد .. (مشرط يؤدى حركة استعراضية)

خشبة : أبو عقل تعلب (مشرطيؤدىحركةاستعراضية).. أبو عين صقر .. (مشرطيؤدىحركةاستعراضية) أبو إيد نسناس .. اللى يسرق الناس قبل ما ترمش عنيها ومايخفش من أى حاجة فى الدنيا .. غير الصراصير

مشرط : (يقفز مفزوعا من الصراصير) .. ياعم أنا بسرق ناس عايشة .. إنما الميتين دول ماعرفش ممكن يعملوا إيه ؟

خشبة : هيعملوا إيه يعنى ؟.. ولا حد هيصوّت ولا حد هيقفش فيك ويلم عليك الناس

مشرط : (يحاول أن يطمئن نفسه) يعنى الشغلانة مضمونة ؟

خشبة : ضمان رجال الأعمال

مشرط : يعنى رحنا فى داهية

خشبة : لأ .. رجال الأعمال الكبار اللى بياخدوا الفلوس ويهربوا ولو إتقفشوا يتصالحوا على طول بنسبة من الفلوس

مشرط : آاااااه .. طب وفكرك إحنا يعنى لما ... (يقاطعه)

خشبة : الموبايل بيرن .. يبقى الدكتور وصل (يخرج الموبايل) .. ألو .. أيوة يا دكتور .. أنا عند رجل الغراب .. إنت فين ؟ .. عند جناح الغراب .. طب أدخل من بق الغراب هتلاقينى

مشرط : (يحاول الهروب بخوف ويتراجع) .. طب أنا ممكن أستناكم عند عش الغراب لما تخلصوا

خشبة : لأ .. إنت هتنزل معايا بطن الغراب .. ونشيل القوانس سوا ونتكل على الله .. أنا ما أقدرش أشيل القونصة لوحدى عشان كدة جبتك معايا.. بدل ما أجيب حد غريب .. إنت صاحبى من زمان وزيتنا فى دقيقنا

مشرط : (يخرج دوسيه من الشنطة) .. طب خد بقى الملف بتاع مواصفات الجثة وإتعامل إنت معاه لأنى مابعرفش أتعامل مع ناس نضيفة ومحترمة

خشبة : عشان كدة إحنا أصحاب من زمان ... ماشى ..
(نسمع صوت كلاكس عجلة) ..
خشبة : كدة الدكتور وصل .. إتفضل يا دكتور

(يدخل الدكتور يرتدى بالطو طبيب على عفريته ميكانيكى ومعه شنطة هاند باج كبيرة)

الدكتور : وحدووووه

الجميع : لا إله إلا الله

مشرط : دكتور ده ولا حانوتى ولا ميكانيكى ولا إيه بالظبط ؟

الدكتور : شطب يور ماوس

مشرط : (ينفعل ويخرج مطوة) هو بيغلط ؟

خشبة : لا مابيغلطش

مشرط : لو بيغلط .. ربنا يسامحه .. خلينا نخرج من هنا على خير

الدكتور : جيف مى ذا ريبورت

مشرط : (ينفعل ويخرج مطوة) هو بيغلط ؟

خشبة : لا مابيغلطش

مشرط : لو بيغلط .. ربنا يسامحه

خشبة : إتفضل يا دكتور التقرير (يناوله الملف)

مشرط : ماشاء الله .. إنت ليك فى اللغات

خشبة : يا إبنى أنا جايب فى الثانوية العامة 97 و 3 من 10 %

مشرط : وإيه اللى حدفك على الشغلانة دى

خشبة : التنسيق .. كنت عايز أدخل طب .. بس مالحقتش .. قلت أشتغل فى الجثث وماخليش المجموع يأثر عليا

الدكتور : شطب .. خلونا فى الشغل .. أنا وقتى بفلوس .. أنا كان زمانى كتبت مذكرة لمتهم وخرجته من السجن براءة وأخدت الأتعاب وأنا واقف

مشرط : ياعم إنت جايبلنا دكتور فاتح مكتب محاماه بدل العيادة .. جايبه منين ده ؟

خشبة : جايبه من الورشة بتاعته .. مطلعه من تحت العربية

الدكتور : كل دقيقة تأخير ب 1500 جنيه زيادة

خشبة : لاااا وعلى إيه .. إتفضل يا دكتور (يناوله الملف)

الدكتور : (يمسك بالملف ويقرأه) المواصفات المكتوبة هنا مواصفات نادرة جدا .. بس ملائمة للجثة اللى هنا ..

(يذهب إلى أحد المقابر)

الدكتور : أم كالوشة وائل عبدالله .. جرين آيس .. عين زرقا .. بلاك هير .. شعر أصفر .. بيج ماوس .. أنف صغيرة

(أثناء سرد المواصفات .. يدخل مديح يتصنت عليهم .. ثم ينام فى الخلف أمام أحد المقابر)

خشبة : بس إحنا عايزين جثة راجل مش جثة ست .. والمواصفات اللى جوا هى الأهم

مشرط : ياعم راجل ولا ست مش فارقة خلينا نخلص ونمشى من هنا

خشبة : بس إنت هى محفظة هناخدها ونمشى .. مافيش حتة تانية قدامك تكون مناسبة يا دكتور ؟

الدكتور : (يتحرك من مكانه ويبحث ليجد جثة مديح على الأرض) أوكى .. ذا أناظر بادى إن هير .. إتفضلوا .. لاديز فيريست

مشرط : (ينفعل ويخرج مطوة) هو بيغلط ؟

خشبة : لا مابيغلطش

مشرط : لو بيغلط .. ربنا يسامحه

الدكتور : غريبة .. الجثة دى مش فى كشف الجثث اللى انا عامله .. دا انا مخلى واحد يراقب كل خشبة داخلة هنا وبيبعتلى بياناتها .. شكلها جديدة هنا .. لازم أكشف عليها الأول

مشرط : ياعم إنجزنا بدل ما أعملها معاك .. ولخص بقى يا مستر

الدكتور : مستر ؟ .. شطب يور ماوس آند جيف مى ماى باج

مشرط : (ينفعل ويخرج مطوة) هو بيغلط ؟

خشبة : لا مابيغلطش

مشرط : لو بيغلط .. ربنا يسامحه

خشبة : خلاص بقى يا مشرط .. (يذهب هو ويحضر الشنطة ويعطيها للدكتور)

(الدكتور يخرج من الشنطة عدة حلاقة .. يضع الفوطة على مديح ويخرج مقص ومشط فى يده وماكينة حلاقة كهربا)

مشرط : هو ده دكتور ولا حلاق ولا ميكانيكى ولا محامى ولا إيه بالظبط ؟

خشبة : دكتور يا أخى .. بس بيحسن دخله .. المعيشة صعبة

(الدكتور يفعل مع الجثة كما يفعل الحلاق ثم يخرج من الشنطة كوريك عربية ومفتاح إنجليزى وينام بجوار مديح وكأنه يقوم بإصلاحه)

الدكتور : (بعد إنتهاء الفحص) فرى فرى نايس .. إتس أوكى

مشرط : (ينفعل ويخرج مطوة) هو بيغلط ؟

خشبة : لا مابيغلطش

مشرط : لو بيغلط .. ربنا يسامحه

خشبة : إفرد الشوال بقى عشان ناخد الجثة ونمشى

(بينما يقوم مشرط بإستخراج الشوال .. مديح يتحرك ثم يقوم وكأنه مستيقظ من النوم .. بينما هم جميعا فى حالة رعب وهلع ويصرخون)

مديح : عجبتكم جثتى ؟

الجميع : (يصرخون .. ويخرجون)

اللوحة الخامسة

(تدخل الزوجة امرأة شابة فى أواخر العشرينات _ترتدى جلابية قديمة بها رقع _ يظهر من منظرها أنها متسولة)

الزوجة : (تجلس على المقبرة وتخرج من كيس بلاستيك فلوس فضة كثيرة وجنيهات ورقية _ تنظر بجوارها وكأنها تبحث عن أحد _ تمشى تجاه باب دخولها وتنادى)
الزوجة : (تنادى) يا يوسف .. يا واد يا يوسف

(يظهر يوسف برأسه فقط وكأنه يخشى الدخول للمقابر)
الزوجة : يا واد خش .. خلينا نشوف هنعمل إيه عشان نروّح فى اليوم الغبرة دهون

يوسف : (من الخارج) يا أمّه أنا خايف من العفاريت

الزوجة : عفاريت إيه يا واد إنت .. ما عفريت إلا بنى آدم (تعود لمكانها وتجلس) بقى خايف من العفاريت ومش خايف من أبوك .. دا لما يجيلك هيشلوحك

يوسف: (يدخل يوسف _ طفل 7 سنوات _ يظهر من ملابسه أنه متشرد وويربط رأسه بشاش كأنه مصاب _ معه دستة مناديل ناقصة)
يوسف : أنا معملتش حاجة

الزوجة : ما عشان معملتش حاجة دى .. بقى تقعد طول النهار .. تتنطط فى الأتوبيسات وتبيع بس .. كيسين مناديل .. ليه ؟ .. الناس بطلت تنِف ؟ .. وراجعلى بجنيه ونص .

(يدخل الزوج على جملة "جنية ونص") _رجل فى الأربعينات _ نشال _ له ذقن غير منضبطة ويرتدى نظارة شمس _ وقميص وبنطلون)
يوسف : (يجرى ويختبأ خلف أمه بمجرد دخول الأب)

الزوج : (يحاول الوصول ليوسف)

الزوج : (فى حالة صدمة) جنيه ونص؟! .. جنيييييييه ونص .. جنيه ونص يا ابن المفكوكة

الزوجة : (تقف بينه وبين يوسف) يا راجل قول سلامو عليكوا .. إنت بتشِم ريحة الفلوس تطلع كدة زى القضا المستعجل

الزوج : سلامو عليكوا يا مربية الأجيال .. (يلتفت للولد) جنيه ونص؟! دا أنا لما كنت بُرص قدك كدة.. كنت بعمل 25 جنيه .. أيام ما كان الجنيه بيجيب كيس دوريتس .. أودى وشي فين من شحاتين السيدة ؟! .. أقابل نشالين المنطقة بأنهى وش .. أحلق دقني وألبس نضيف ويقولوا عليّا بقيت محترم

الزوجة : لأ ياخويا كله إلا كدة

الزوج : ما دى أخرتها يا ولية .. أخرتها هنبقى محترمين ونستلف من اللى يسوى واللى مايسواش .. ومش بعيد كمان أتوظف ومالقيش آكل آخر الشهر .. آآاااه .. فينك يابا .. فينك يا حاج كماشة يا كبير تشوف حفيدك بيعمل فيّا إيه .. (يبكى بكاء مصتنع)

يوسف : خلاص بقى يابا .. إنت هتعملهم عليّا

الزوج : سكّتى الواد ده يا ولية .. سكّتيه .. (يمسكها من الجلابية) شوفتى آخر تربيتك للواد ؟! .. بقى اسيبهولك تسرحى بيه على باب الجوامع وفى الآخر يبُق فى وش أبوه

الزوجة : ياخويا لسه صغير .. بكرة لما يكبر نعلّمه النشل ويبقى حرامى قد الدنيا .. وربنا يباركلنا فيه

يوسف: أنا مش عايز أبقى حرامى زى أبويا

الزوج: إيه ؟! إيه ؟! (يمسك قلبه فى حالة إعياء مصتنع) كمان؟ (يجلس على المقبرة)

الزوجة : (تذهب له الزوجة تحرك الهواء بيدها أمام وجهه) خلاص ياخويا .. أعصابك

الزوج: مش عايز تبقى حرامي .. (فى عصبية) هى حصلت ؟!

الزوجة : والنبى ماتعصبش روحك كدهون

الزوج : إنتى مش سامعة بيقول إيه ؟ .. بيقولك مش عايز أبقى حرامى .. الواد بيضيع منى ..الواد بيضيع منى قدام عينى .. فينك يابا .. فينك يا حاج كماشة يا كبير .. إنتى السبب يا ولية .. إنتى اللى ضيعتي الواد .. إنتى اللى ضيعتى مستقبله .. قعدت أقولك نقطع صباعه والاّ نقطعله رجل ونسترزق بيه .. قلتى لأ .. قلتلك نبيع كلية والاّ عين .. قلتى لأ .. أنا بقى هقطعلك لسانه من سقف زوره الجوانى .. من اللوز

(يقوم ويمسك يوسف من قفاه)

يوسف : والله إنت بُق ولا تعرف تعمل حاجة

الزوج: آااه .. يا قلبي .. (يبكى) ليه كدة يا زمن .. ليه يا دنيا الواحد بيقرب والناس بيعاه .. ليه يا دنيا تعملى فيا كدة .. أنا زمان كنت عايش سلطان زماني .. دلوقت أنا عايش ومش عايش .. أنا مش عارفني أنا تهت مني .. أنا مش أنا

الزوجة : والنبى ياخويا خلاص ماتقطعش قلبي .. شوف (تخرج من صدرها كيس فلوس) .. دا أنا عاملة النهاردة 140 جنيه

الزوج : (بفرح) 140 جنية ؟ .. (يغنى آااه لو لعبت يا زهر)

الزوجة : أيوه كدة روّق ياخويا

يوسف : روّق يا ابن المحظوظة

الزوج: (يغيظ إبنه) .. بس ياض يا ابو جنيه ونص .. مش عايز تطلع حرامي ؟ .. أمال عايز تطلع إيه ياض؟

يوسف : عايز أطلع شحات

الزوج : (يقف بحسم) .. ما عندناش عيال يطلعوا شحاتين .. الشحاتة دى للنسوان وبس .. وطالما مش ناقصك إيد أو رجل أو عين .. يبقى غصب عنك لازم تبقى حرامى .. أنا أبوك وعارف مصلحتك .. صحيح الناس مبقاش معاها فلوس .. والمحفظة من دول تلاقيها مليانة ورق مالوش لازمة على روشتات على تحاليل .. لكن أنا بعلمك مبادئ الحياة .. ومش بعيد تطلع حرامى كبير .. وتسرق فلوس الناس الغلابة وتسفرهم سويسرا .. وساعتها ماحدش هيقدر يقف ف وشك أو يحاسبك .. وهيدّوك تعظيم سلام .. إنما تسرق 20 جنيه والاّ 50 جنية عشان تاكل هتدخل السجن وهتتنفخ ضرب (يضع يده على قفاه) .. غير بصة الناس ليك .. (يذهب ليوسف ويضع يده على كتفيه) .. من بكرة هعلمك

السرقة عشان تبقى نضيف فى البلد دى .. ومش بعيد على ربنا تبقى مسئول كبير فى يوم من الأيام

الزوجة : واحنا ياخويا مش ممكن نقِب على وش الدنيا .. ونشوف لنا تربة نسكن فيها لوحدنا

الزوج : مش للدرجادى يا ولية .. إحلمى على قدك .. إحنا نسكن مشترك فى أى تربة جديدة .. أنا يا بت باصص لفوق .. لفوق أوى .. هسكّنك فى أحلى تربة فى 6 أكتوبر .. هناك القرص بتيجى من لابوار والعبد .. وبيقولوا عليها باتيه .. وهنستريح من الجوافة المعفنة والبلح المدود

الزوجة : يا رب ياخويا .. يسمع منك ربنا

الزوج : (يلتفت حوله) .. يالا بقى نمشى من هنا قبل ما غفير الترب يقفشنا .. هنا نتحاسب وناكل لقمة وخلاص .. الترب دى مافيهاش بيات .. حاكم بيقولك العفاريت هنا .. بيتكلموا ويتخانقوا زى اللى عايشين بالظبط
(تمسك الزوجة به خائفة _ ويجرى يوسف ليمسك فى جلابية أمه)

الزوجة : يالا ياخويا .. يالا

(يخرجون)

اللوحة السادسة

(تدخل كالوشة إلى المسرح _ فتاة فى العشرينات تقريبا _ شكلها سئ جدا .. ترتدى ملابس حمراء وبيدها وردة _ تلاحظ خروج الزوجة والزوج ويوسف)

كالوشة : إيه الناس دى ؟ الترب لمّت ولا إيه ؟ هو مافيش راجل يدخل لوحده أستفرد بيه .. جايبلى واحدة وإبنها .. مسير الدنيا تلعب وأزنق واحد هنا لوحده وأتجوزه .. إشمعنى أصحابى يتجوزوا وأنا لأ .. مع إنى أجمل منهم .. (ترفع يدها للسماء) .. أنا نفسي فى عريس بقى يارب .. (تنادى) يا أم كالوشة .. يا أم كالوشة

أم كالوشة : (من داخل الكواليس) عايزة إيه يابت يا كلوشة ؟

كالوشة : أنا تعبت نفسيا يا أمه .. تعالى إلحقينى

أم كالوشة : (تدخل إلى المسرح .. إمراة كبيرة شعرها منكوش وشكلها سئ جداااا _ ترتدى جلباب بلدى)
أم كالوشة : إيه يابت طمنيني لقيتي عريس ؟

كالوشة : مالقتش يا أم كالوشة بوشك ده

ام كالوشة : جتك نيلة يا موكوسة .. على العموم هيّا العرسان على طول بتهرب ، ماتحسبيش إن الموضوع سهل .. أصل اليومين دول مافيش عرسان بتيجي تقولك أنا عايزه أتجوزك .. (تجلس على المقبرة).. ده لازم يكون ليها خطط وتظبيط .. وتقعدى توقّعى العريس على الهادى خاااااالص

كالوشة : إيه يا أمه أوقعه دى .. هو أنا مش لازم أحبه الأول ولا أنا مش مكتوبلي أحب

أم كالوشة : تحبى إيه يا بت .. اللى زينّا ما ينفعش يتحبوا .. الحب ده في أفلام السيما بس .. عند الست منى ذكى والست ياسمين عبدالعزيز ..

(تمسك وجه كالوشة) .. أنا راضيه ذمتك .. (تشير لها) ده منظر منى ذكى ؟

كالوشة : (تشير لأمها) وهو ده يعني اللى منظر ياسمين عبدالعزيز ؟

أم كالوشة : (تضحك وتظهر أسنانها المسوسة).. بقولك إيه يابت .. إنتى لازم تعملى حاجه من الإتنين .. يا إمّا توقّعى العريس خبط لزق .. ونزنقه ونجوزهولك عافية .. يا إما نرسم له خطة سوا

كالوشة : لا .. نرسم له خطة يا أمااااه

أم كالوشة : (تجلس وتخرج من صدرها خريطة كبيرة ومنقلة ومسطرة حرف T)

كالوشة : إيه ده يا أمه .. أنا ماليش فى الحاجات دى .. أنا عايزاكى تفهمينى بالبلدى كدة .. وبراحة

أم كالوشة : ماااشى .. (تضع الأدوات والخريطة خلف المقبرة) .. بصي .. أول حاجة لما تشوفى الراجل اللى حَكَم عليه القدر يكون من نصيبك .. تعملى إيه ؟

كالوشة : أشيّله فى وشه .. وأعكشه من رقبته وأزفّر إيدى بكشافين على وشه .. وآكله نص .. وأروح نازلة عليه بالبوانى فى ...

أم كالوشة : (تقاطعها) .. بس بس بس .. الله يخرب بيتك .. إحنا قولنا هنرسم خطة عشان عريس مش هنقفش حرامى .. أول حاجة تقومى مسبّلاله

كالوشة : أسبله بالأب ولا بالأم يا أمه

أم كالوشة : الله يوكسك يا موكوسة .. تسبِليله .. مش تسبّيله .. يعنى كدهو

(تقوم أم كالوشة بالتسبيل للجمهور بطريقة أوفر)

كالوشة : إيه يا أمه ده .. لا مش هعرف

أم كالوشة : طب إعملى حاجة تانية أسهل
كالوشة : إيه ؟

أم كالوشة : إغريه .. ساكسى بوكس

كالوشة : لا دى حتتى بقي (تشمر يدها .. وتظبط ياقة البلوزة)

أم كالوشة : وريني حتة كده طيب وإنتى بتغريه

كالوشة : (كالوشة تشمر البنطلون نجد كالسون وتمشى بطريقة عجيبة من يمين المسرح ليساره)

أم كالوشة : هو إنتى كده بتغريه !؟

كالوشة : يعني أعمل إيه يا أمه ما أهو .. (تمشى مرة أخرى)

أم كالوشة : بس يا بت .. يابت الإغراء مش كدة .. الإغراء له مدرسة
(تقف وتجذب إبنتها لتجس وتشاهد بينما تقف هى على أول المسرح)

أم كالوشة : شوفي بقي الإغراء وإتعلمى

(تمشى هى بطريقة أوفر وتقفز أثناء الحركة)

كالوشة : العلم نورن فعلا .. الموضوع ماطلعش سهل .. أنا هقعد أتدرب عليه لغاية ما أظبط الدنيا
أم كالوشة : طب يالّا بقى يا بت نروح ع الفرشة بتاعة الشاى .. ونستنى لحد ما عريس يقع ونقوم مستلقطينه على طول

كالوشة : مش قبل ما تقوليلي وقعتى أبويا إزاى ؟

أم كالوشة : ياااااااااا .. فكرتينى بأيام الشقاوة والحلاوة واللياقة البدنية .. أقولك يابت .. أنا كنت زمان أصحى الصبح بدرى .. أقول ياربب يا كريم

إبعت العريس من عندك يارب .. وأروح على موقف الأتوبيس .. إنى ألاقي حد بيصلى يابت .. والنبي ياختى ما كنت بلاقى حد يعبّرنى

كالوشة : مع إنك أحلى من منى ذكى

أم كالوشة : تقولى إيه بقى للناس اللى مش بتحب الوش المسمسم .. المهم .. أروح بعدها على أيتها سيما .. أدور على عريس مالقيش برضه ..
روحت عاملة فكرة جهنمية .. رحت عند كوبرى 6 أكتوبر .. ووقفت على آخر نزلة فى الكوبرى .. ورحت مستخبية ورا شجرة

كالوشة : كنتى هتنتحرى ولا إيه يا أمه ؟

أم كالوشة : يابت بستلقط عريس يخرب بيتك .. وعلى الكوبرى سمعت صوته .. جاى من فوق الكوبرى

كالوشة : صوت أبويا ؟

أم كالوشة : لأ .. التروسيكل اللى راكبه أبوكى .. وهو يقرب وأنا قلبي يرفرف .. هو يقرب وأنا قلبى يرفرف .. واول ما شفته نازل النزلة ..

رُحت طالعاله فجأة .. إتخض .. راح لابس فى العمود على طول ..

(كالوشة نجدها متأثرة بالحكاية وكأنها طفة يحكى لها حدوتة)

أم كالوشة : أسيبه ؟ طبعا لأ .. رُحت لافحاه على كتفي وجريت بيه

كالوشة : وطبعا ودتيه المستشفي

أم كالوشة : مشتشفي إيه يا موكوسة .. رُحت ع المأذون على طول .. هو أنا هاستناه يفوق ومايكتبش عليا .. على طول دبسته ف الجوازة عِدل

كالوشة : يعنى أنا أسيب الترب هنا وأنزل على الكبارى ؟

أم كالوشة : إحنا دلوقت نروح الفرشة عشان سايباها لوحدها .. ونخلينا متابعين الدنيا هنا .. وبكره ولا بعده تنزلى الدائرى ولا كوبرى مايو .. وربنا يكرمنا

كالوشة : يارب .. يالا بينا

(يخرجان)

إظلام

اللوحة السابعة

(يتم إضاءة بؤرة على المقبرة فى الوسط وقد تم فرشها بقماش أنتريه _ يظهر فى السلويت فى منتصف السور صورة وفازة وكوميدينو وأباجورة .. يوحى المشهد بغرفة نوم _ بينما تكون الإضاءة خافتة فى باقى المسرح _

(نظام البؤرة المتعارف عليه مسرحيا)
(تجلس رحمة فى حالة حزن _ ترتدى ملابس منزلية _ غير محجبة)

ندى : (تدخل لمنطقة الإضاءة _ الغرفة_ فتاة فى العشرين من عمرها _ ترتدى ملابس خروج واسعة ومحجبة)

ندى : مساء الخير .. عاملة إيه دلوقت .. برده مالبستيش .. ما أكيد مش هتقعدى كدة على طول .. دا تانى يوم بجيلك فيه ومش بترضى تنزلى معايا .. شكلك كدة مش عايزة نبقى أصحاب .. طب أنا ماشية

(تتحرك ندى للعودة فتمسكرحمة بيدها .. فتعود لتجلس بجوارها)

ندى : مالك بس ؟

رحمة : مخنوقة

ندى : مخنوقة من إيه ؟

رحمة : يعنى مش عارفة ؟ من المعاكسات والمضايقات طبعا .. مافيش مرة الواحدة تنزل تخرج من غير ما حد يقل أدبه عليها .. دى مش حاجة تخنق

ندى : طب ما كلنا بنتعاكس وبنخرج .. وأنا جايالك إتعاكست أكتر ما إتنفست .. دول بقوا عاملين زى حديقة الحيوان .. تتفرجى عليهم ببلاش من غير ما تدى الحارس فلوس (تضحك)

رحمة : إنتى بتضحكى ؟ أنا مابطيقش أسمع الكلام اللى بيقولوه

ندى : إعتبريه مجاملة

رحمة : المجاملات دى كانت زمان .. دلوقت بقى الكلام كله قلة أدب .. يا إما تلاقى واحد بيقولك : ماتيجى ونجيب مليجى

ندى : مليجى ؟

رحمة : أو يقولك مش هنروح ونجيب ممدوح .. أو تعالى ونجيب سالى

ندى : وهما لازم يجيبوا عيال فى المعاكسة

رحمة : يعنى إنتى مش بتسمعى الكلام ده ؟

ندى : بسمع وبفوت .. مرة وقفت تاكسى ولسة هركب ورا .. قالى ماتيجى قدام ونجيب همام

رحمة : وعملتى ايه ؟

ندى : نزلت طبعا وهزقّته .. ركبت تاكسى تانى

رحمة : وسواق التاكسى التانى ماظبطش المرايات على عنيكى وجسمك وقالك عنيكى حلوين أوى يا آنسة .. لينسيز ولا طبيعى ؟

ندى : لأ .. كان محترم .. وأنا نازلة قالى : ياريتنى كنت الكنبة اللى ورا

رحمة : وده كدة محترم ؟

ندى : على الأقل ماجبش سيرة ممدوح ومليجى

رحمة : مابلاش ننزل النهاردة ونقعد على الفيس أحسن .. أنا فتحت الأكونت تانى

ندى : آه صح .. أنا كنت فاكراكى عملتيلى بلوك كنت هموتك .. وقفلتيه ليه بقى ادا كمان برده المعاكسة ؟

رحمة : طبعا .. واحد يدخل يقولك : ماتيجى ندردش ونجيب مشمش

ندى : هما برده بيجيبوا عيال على الفيس ؟

رحمة : من كتر العيال اللى جبناها فى المعاكسة حاسة إن كل بنت فينا فاتحة ملجأ .. وماحدش بيخرج عشان مش عارف يسيب العيال مع مين هههههه

ندى : ما إنتى منزلة صورتك وعاملالى بوز البطة .. أكيد هيفتكروكِ مش كويسة ..دى عالم دماغها تعبانة .. إبقى إعمليلهم بلوك

رحمة : على فكرة مالهاش علاقة بالصور .. عارفة ليلى صاحبتنا .. شالت كل الصور من على الفيس .. وجابت صورة بروفايل بنت صغيرة بتدعى بتقول يارب

.. وصورة غلاف مكتوب عليها : ولسوف يعطيك ربك فترضى .. وغيرت إسمها وكتب : المشتاقة للجنة

ندى : ماتقوليش بقى إن حد عاكسها
رحمة : لا أبدا .. واحد بعتلها رسالة بيقولها : أنا عايز أتوب ونجيب أيوب
ندى : برده ؟
رحمة : برده

ندى : طب سيبك بقى .. تعالى نتصور سيلفى وننزلها .. ونعمل مينشين للبت ليلى عشان نغيظها .. هاتى حضن مممم (تخرج الموبايل ويتصوران)

رحمة : يالا .. نزليها بقى

ندى : هو أنا لو نزلتها ماحدش هيأقل أدبه ويقول علينا بنات شمال ؟

رحمة : هو إنتى كمان خايفة إن يتقال عليكى كدة .. وعايزة ننزل نخرج

ندى : هو لو خرجنا لوحدنا هيقولوا علينا شمال
رحمة : (تهز رحمة رأسها.. بنعم)
ندى : أكيد لأ .. بيتهيألى على حسب المكان اللى هنمشى فيه أو نروحه
رحمة : طيب هنروح فين ؟

ندى : نقعد على كافيه نرغى شوية
رحمة : هيقولوا علينا شمال

ندى : طب نتمشى فى وسط البلد ونجيب أيس كريم

رحمة : هيقولوا علينا شمال

ندى : نقعد على الكورنيش

رحمة : هيقولوا علينا شمال

ندى : بس .. إحنا ندخل سينما

رحمة : (تعمل شفايفها يمين وشمال وتلطم)

ندى : طب بلاش نخرج النهاردة .. إحنا بكرة الصبح نلبس ترينجات ونجرى .. شوية رياضة بقى .. ها قولتى إيه ؟
رحمة : نجرى فى الشارع بترينجات ؟

ندى : رياضة .. كل الناس برة بتعمل كدة .. وكمان عندنا هنا بنشوف ناس كتير بتجرى الصبح ولابسين لبس رياضة وشورتات كمان

رحمة : دول شباب .. مش بنات .. فيه فرق كبير

ندى : وتفتكرى هيقولوا برده علينا شمال لأننا بنلعب رياضة

رحمة : لا هما مش هيقولوا .. هما هيمارسوا معانا رياضة .. هتلاقى نص مصر بتجرى ورانا ويتفرجوا على جسمنا وإحنا بنجرى
ندى : نص مصر ؟!
رحمة : والنص التانى هتلاقيه واقف عند خط النهاية وعايز ياخدك بالحضن عشان كسبتى

ندى : كسبت إيه وخط نهاية إيه بس ؟
رحمة : دا هيعملولك خط نهاية مخصوص .. ويصورروا .. ويجيبولك كاس كمان عشان يحتفلوا ويعملوا زحمة وظيطة .. وإنتى عارفة بقى إيه اللى ممكن يحصل فى الزحمة

ندى: ما تكبريش الموضوع .. إحنا هنجرى شوية ونرجع

رحمة : أوعدك إن إحنا هنجرى .. بس موضوع الرجوع دا ما أضمنهوش
ندى : طب والحل .. إحنا هنفضل كدة ولا إيه ؟ .. لا .. أنا عايزة أخرج وأتبسط .. تعرفى أنا نفسى فى إيه ؟
رحمة : إيه ؟
ندى : (تقف) .. نفسى ألبس فستان وأعمل شعرى بتسريحة جديدة وأتمشى على الكورنيش
رحمة : (تضرب يدها على صدرها) يالهوى .. إنتى اتجننتى ؟ فستان وتسريحة وتتمشى على الكورنيش .. التلات حاجات مرة واحدة يا مفترية .. إنتى بتحلمى

ندى : إنى ألبس فستان وأعمل شعرى وأتمشى دا بقى حلم
رحمة : طبعا .. الكلام دا تعمليه فى فرنسا فى ألمانيا .. أمريكا .. إنما هنا مستحيل

ندى : إنتى بتأفورى على فكرة .. ما أنا ياما شفت بنات لابسة فساتين فى الأفراح وعاملين شعرهم ومبسوطين وماحدش كلمهم

رحمة : أديكى قلتى .. فى الأفراح .. فرح بيحصل كل سنة مرة ولا إتنين .. وبعدين إنتى فاكرة إنها بتمشى فى الشارع كدة ولوحدها ؟ .. دى يا بنتى إخواتها وقرايبها

بيحاوطوها أول ما تنزل من العربية قدام باب القاعة .. ولو ماعندهمش عربية .. بتركب تاكسى من قدام باب الشقة لغاية كوشة العروسة .. وبيكون معاها برده حد من أصحابها

ندى : طب والحل ؟ هنفضل كدة ما نخرجش ولا نروح فى حتة

رحمة : طب أقولك حاجة .. ليلى صاحبتنا بتنزل كل يوم

ندى : بتروح فين ؟

رحمة : مش عارفة .. بس بتقول إن ماحدش بيضايقها خالص وبتبقى على راحتها

ندى : خلاص نروح معاها .. كلميها

(تخرج ندى التليفون وتقوم بالإتصال بينما يتم إظلام تدريجى)

إظلام

اللوحة الثامنة

(تفتح الإضاءة على شهريار جالس على الأرض مستمتع بالحدوتة ويشرب شيشة .. بينما شهرزاد تضع له الفحم على الشيشة)

شهرزاد : ها .. إيه رأيك ؟

شهريار: (يسحب نفس من الشيشة) .. مش قادر أحكم بالضبط .. لكنى مستمتع .. إنتى عارفة إنى بحب الحواديت ومستعد أعمل عشانها أى حاجة

شهرزاد: أى حاجة .. أى حاجة ؟

شهريار: طبعا

شهرزاد : (تقف) تعالى نرجع القصر

شهريار: (يترك الشيشة ويقف) .. لا .. أنا مش هرجع القصر إلا لما نخلص الحدوتة

شهرزاد : طب إفرض الديك صاح والفجر طلع علينا هنا

شهريار: لا ماتقلقيش .. كل الديوك في القصر .. والفجر والصبح الجديد ما بيطلعش غير على القصر بتاعى وقصور المسئولين .. والديوك مجرد منبه .. يقولنا إستمتعوا بحياة جديدة .. إعملوا اللى مالحقتوش تعملوه

شهرزاد: وهنا مافيش ولا فجر ولا صبح ؟

شهريار: لا .. هنا الفجر مابيطلعش .. الناس اللى عايشين هنا .. هيفضلوا كدة طول عمرهم

شهرزاد: طول عمرهم يفضلوا فى الضلمة والليل والخوف

شهريار: لازم يا شهرزاد يفضلوا فى الخوف والليل .. عشان إحنا نتمتع بباقى الحياة .. الناس هنا لو شافوا فجر جديد ... هيطمعوا كل يوم يعيشوا حياة جديدة .. وده هيكون على حسابنا .. الصبح فى مدينتنا يادوب على قدنا وقد المسئولين اللى بيخدمونا .. لو حد شاركنا فيه .. مش هنعرف نعيش

شهرزاد : وإزاى يفضلوا عايشين كده طول عمرهم .. ماحدش هيحاول مرة يوصل للصبح ويشوف الحياة بشكل جديد؟

شهريار: ناس حاولت زمان .. لكن قدرنا نوقفهم عند حدهم ونرجعهم تانى

شهرزاد: بس الناس اللى عايشين هنا فى نص المدينة أكتر من نص المدينة اللى فيها قصور .. إزاى قدرتوا توقفوهم وتمنعوهم

شهريار: قدرنا نمنعهم بمساعدة ناس من هنا .. ناس منهم

شهرزاد: ناس منهم ؟! .. بقى فى ناس بترفض النور والصبح

شهريار: فى ناس لو خرجت بره العتمة تموت .. لو بطلت تتذل وتتهان يحصلها خلل فى حياتها .. التعود أكبر من الحلم بحياة جديدة .. إنتى نفسك مش مستحملة تقعدى هنا وقت أكبر .. وحشك القصر

شهرزاد : بس الناس هنا صعبوا عليا

شهريار: لو صعبوا عليكى مش هيبقى فى فساتين ولا شنط ولا ماكياج .. وعلى رأى كلامهم : اللى يصعب عليك يفقرك

شهرزاد: دا كلامهم ؟

شهريار: دا حياتهم .. عشان كدة قسمت الدنيا نصين .. مدينة النور والقصور .. ومدينة العتمة والقبور .. وكل واحد عاجبة حياته واتعود على مكانه

شهرزاد: طب إفرض حد فيهم قدر يوصل لمدينة النور والقصور .. وعنده الإمكانيات اللى تخليه يعيش معانا

شهريار: ممنوع .. إبن الغفير لازم يفضل غفير .. وإبن القاضى لازم يفضل فى مدينة النور والقصور حتى لو مش قاضى .. ممكن مسئول

شهرزاد: بس حكاياتهم اللى إتعلمتها بتقول عليهم غلابة ومساكين

شهريار: لأنها حكايات .. حكايات .. مش حقيقة .. عشان كدة بحب أسمع الحواديت اللى عارف إنها من خيالك

شهرزاد: وبعد الحدوتة نرجع مدينة النور والقصور

شهريار: هنرجع يا شهرزاد أكيد .. (يعود للشيشة) كملى .. كملى الحدوتة

شهرزاد : بلغنى أيها الملك السعيد .. حاكم مدينة النور والقصور ....

(موسيقى نهاية المشهد مع إظلام تدريجى)

إظلام

اللوحة التاسعة

(يتم إضاءة السلويت فى الخلفية على صورة حاكم بدون وجه يرتدى تاج _ يتم استخدام المقبرة كمكتب تحقيق _ (بؤرة) _ نجد حسن المتهم يجلس على كرسى أمام المكتب بينما يقف المحقق يشعل سيجارة ويطفئها فى طفاية صغيرة على المكتب)

(المحقق فى الخمسين من عمره ، يرتدى بدلة وجراب مسدس _ بينما حسن شاب فى العشرينات يرتدى بدلة مساجين)

المحقق : مبسوط إنى شفتك يا حسن .. بسمع عنك أخبار حلوة من آخر مرة كنا سوا .. أنا عارف إنك زعلان منى .. بس دا شغل والشغل مايزعلش

(يذهب المحقق لحسن ويتفقد وجهه بيده)

المحقق : ورينى كده .. لا تمام عنيك خفت ورجعت أحلى من الأول .. أنا عارف إن إيدى تقيلة .. بس إنت اللى كنت منشف دماغك .. المرة دى أنا متأكد إنك هتكون متعاون أكتر .. الدنيا إتغيرت كتير.. والأوضاع إختلفت أكتر .. ولا بقى فيه ثورة ولا مظاهرات ولا حد بيسأل عنك .. (يجلس على المكتب) .. بس أنا مش جاى أشمت فيك ولا حاجة .. بالعكس .. أنا جايبلك معايا خبر حلو .. إنت من الناس اللى " ممكن " يصدر عشانها عفو رئاسى .. والدردشة دى من غير ورق ولا تسجيل ولا أى حاجة .. إعتبرنى صديق .. تعرف إنك شبه أخويا الصغير .. أنا هعتبرك أخويا .. وعايزك تطمن ع الآخر .. دردشة بين إتنين إخوات مش أكتر .. قلت إيه؟

المتهم: (يقف يسرح فى الكلام ويفكر)

المحقق : مالك؟

المتهم: أبدا .. بفكر فى الكلام .. مش متعود عليه

المحقق: من هنا ورايح بقى الوضع هيختلف .. إنت راجل بكرة هتبقى "على الأسفلت " مش إنتوا بتقولوا كدة "على الأسفلت "

المتهم : بس أنا محكوم عليا بسبع سنين

المحقق: بقولك عفو رئاسى .. إيه مش عايز؟

المتهم: ودا بمناسبة إيه ؟

المحقق: (تتغير لهجته ويعلو صوته) .. هو أكل وبحلقة ؟

المتهم: إنت مش قلت دردشة بين إخوات .. أنا عايز أعرف

المحقق: (بهدوء) .. تقدر تقول كدة .. مابقاش ليكم لازمة .. (يضحك)

(حسن يغضب ويمشى من مكانه ويعود للكرسى)

المحقق : إيه الصراحة زعلتك ؟

المتهم : (لا يهتم بالسؤال) أنا بس اللى هخرج ؟

المحقق: لا .. شوية كمان .. الناس اللى واثقين إنهم عِقلوا ومش هيفكروا يعملوا حاجة

المتهم : (بتحدى) معنى كلامك إنكم لسة خايفين ..

المحقق: (بغضب) لا يا حبيبى مش خايفين .. بس تقدر تقول كدة بنحسسكم بعجزكم

المتهم: عمركم ما هتتغيروا

المحقق : مصلحة البلد .. أهم مش شوية عيال طايشة مش فاهمة حاجة

المتهم: (يقف ويواجهه) بلد مين ؟ بلدكم والا بلدنا ؟

المحقق: البلد اللى خيرها عليك وعلى أمثالك ... اللى عملتك بنى آدم

المتهم: أنا عمرى ما حسيت إنى بنى آدم إلا بالثورة اللى بتحاولوا تموتوها .. وبعدين خير إيه اللى بتتكلم عنه .. اللى ماحدش حاسس بيه غيركم وغير المسئولين الكبار .. الناس بتاكل من الزبالة .. تقدر تقولى الغلابة اللى مش لاقيه علاج .. فين خير البلد عليهم ؟

المحقق: (يمسكه من رقبته) إنت هتعمل ثورة تانى ولا إيه ؟

المتهم : (يُنزل يد المحقق من عليه بهدوء) يا باشا إحنا جينا نعمل ثورة .. إتعمل بينا ثورة .. إحنا مش حمل إننا نودع أصحاب تانى من غير مايبجى حقهم

المحقق: برافو .. برافو .. هو ده .. أحب الناس العاقلين .. الناس مابقتش حمل مظاهرات واشتباكات وناس تموت وناس تتصاب وناس محدش يعرف هى فين .. وبعدين كل ده لمصلحة مين ؟ .. الناس عايشة ومبسوطة

المتهم : مبسوطة ؟!

المحقق: طبعا .. آااه ما إنت ماشفتش .. أحب أطمنك إن الناس رجعت أحسن من الأول .. بتسهر وتضحك وترقص وتسمع أغانى .. وبيشتغلوا أكتر من الأول .. بقى فى أمن والناس فرحانة

المتهم : الناس عمرها ما كانت فرحانة .. الناس خايفة .. إنتو اللى وصلتوهم لكدة .. إنهم يرضوا بأقل حاجة ويفضلوا طول عمرهم فى دوامة أكل العيش والخوف على ولادهم وحياتهم

المحقق : الناس اللى بتتكلم عنهم دول هما اللى جابوك هنا .. هما اللى لو فكرت إنك تطالب بحقهم فى حاجة هيمنعوك .. ومش بعيد يضربوك

المتهم: لأن الآية مقلوبة .. مابقاش شايفين طريق يمشوا فيه .. مابقاش شايفين لحاجة نهاية حلوة .. ولا حتى بداية .. أنا حتى مبقتش عارف إمتى ممكن الدنيا تحن على الغلابة (صمت) .. حضرتك عايز منى إيه؟

المحقق: أنا مش عايز منك حاجة .. أنا عايزك تعرف إن ماحدش هينفعك .. وماحدش هيقف جنبك

المتهم : والحلم

المحقق : حلم إيه؟

المتهم : العيش والحرية والعدالة الإجتماعية .. إننا نعيش بنى آدمين .. إن يبقى لينا وجود .. إننا نتنفس هوا نضيف من غير رشوة ولا واسطة .. إننا نحاكم الفاسدين .. نمحى الظلم .. نحب .. نعيش حياة محترمة .. ناخد حقوقنا .. يبقى لنا قيمة .. نتعامل بإحترام وبدون إهانة .. هو ده كتير؟.. كتير إننا نعيش بنى آدمين .. والله حرام .. حرام

المحقق: بس كده ؟ كل ده نحققهولك ..

المتهم: إنتوا اللى هتحققوه ؟!

المحقق: أمال مين .. إنت ؟ الناس؟ .. ما تقلقش .. إحنا دايما اللى بنحقق كل حاجة .. وأول حاجة الحرية .. إعتبر نفسك حر من دلوقت

المتهم: حر ؟!

(يذهب المحقق إلى المكتب ويمسك بالقلم ويفتح أحد الملفات)

المحقق : أنا هضيف إسمك فى العفو الرئاسى
(بعد أن يكتب .. يأخذ ورقة ويقف مواجها لحسن ويمد يده بالورقة)

المحقق : شفت إننا نقدر نحقق كل حاجة ؟

المتهم : (يمسك الورقة وينظر لها ثم ينظر للمحقق) .. طب ممكن طلب أخير

المحقق : إتفضل

المتهم : رجعوا إخواتنا اللى ماتوا

(إظلام سريع)

اللوحة العاشرة

(تفتح الإضاءة على الترب‍ى وهو يخرج من السلم الداخلى للمقبرة التى دخل فيها فى ظوره الأول _ يعرج وملابسه مقطعة يتسحب _ صوت موسيقى عالى _ يظهر خيال ضل كبير فى السلويت الخلفى بشكل عفريت)

العفريت : (الصوت له صدى) مساء الخير يا برنس

(ينظر للخلف فيجد الخيال _ يجرى ويختبأ بجوار أحد المقابر)

التربى : يا نهار أبيض ! إيه ده ؟ إنت مين؟

العفريت : بتاع الميلامين (يضحك) .. هكون مين يعنى ؟ عفريت يا عم .. إنت مش شايفنى خيال فى الحيطة

التربى : وعايز منى إيه ؟

العفريت : ولا أى حاجة .. أنا بقالى كتير مطلعتش لحد .. قلت اطلعلك نهرى فى أى حاجة وخلاص

التربى : نهرى ! لا يا عم مش عايز اتكلم مع حد فيكم .. كفاية اللى حصل منكم تحت فى المقبرة الضلمة (يظهر عليه الأسى والحزن)

عفريت: خلاص بقى قلبك أبيض .. علقة تفوت ولا حد يموت

التربى : بقولك إيه .. إتكل من هنا .. شوفلك أى شغلانة بعيد عن نافوخى

عفريت: بتطردنى من الترب ؟ هى كانت ترب أهلك !

التربى : إنت هتغلط ياض؟

عفريت: الحق عليا إنى جاى أخدمك

التربى : تخدمنى ؟! لا يا عم كفاية اللى شفته منكم

عفريت: أمشى يعنى ؟!

التربى : لا إستنى .. (يخرج من خلف المقبرة) .. طالما خدمة .. قول .. بس ياريت تطلع حاجة عليها القيمة

العفريت : بص يا سيدى .. في شوية عيال بييجوا هنا عشان يحششوا فى الترب .. وفيه حرامية جايين يسرقوا جثث من هنا

التربى : (بإستغراب) إنت جبت الكلام ده منين ؟!

العفريت: هو إيه اللى جبته منين يا عم .. أنا عفريت .. أحلفلك على مصحف عشان تصدق

التربى : آآآآآه .. طيب وحياة أمى لأولع فيهم

العفريت: لأ .. تولع فيهم لأ .. مش ناقصة زحمة هنا .. يطلعلهم عفاريت ويزاحمونا فى أكل عيشنا .. كفاية بطالة بقى

التربى : إنتوا كمان عندكم زحمة وبطالة ؟

العفريت: طبعا .. المهم إنت تبلغ عليهم البوليس أحسن

التربى : خلاص.. تمام .. أول ما هقفشهم هبلغ البوليس على طول .. ولا أقولك .. خدمة بخدمة بقى .. إنت أول ما تشوفهم كلمنى

العفريت : طب هات رقمك .. أكلمك على الواتس أب

التربى : واتس أب ؟! لأ مش عندى واتس .. كلمنى على الفيس بقى

العفريت : (يبكى)

التربى : مالك فيه إيه ؟!

العفريت: الأكونت بتاعى اتسرق .. الدنيا مبقاش فيها أمان

التربى : خلاص ياعم .. إبعتلى بليز كول مى

العفريت : تمام .. هات بقى عشرين جنية عربون ؟

التربى : عشرين جنيه ؟

العفريت : آآآه .. هو أنا جاى أنفّعك من غير فلوس .. توتو على كبوتو

التربى : توتو على كبوتو ؟! إنت منين ؟

العفريت : من إمبابة

التربى : طب بقولك إيه .. قدّر تتقدر.. أنا مش دافع حاجة وإمشى من هنا بدل ما أشغل قرآن

العفريت : ماتزوقش بس .. أنا رايح ألعب جيم بلايستيشن وراجع (يختفى)

التربى : روح .. يارب تخسر .. الله يخرب بيت العفاريت .. منكم لله .. ضيعوا الحجرين من نافوخى

(يخرج)

اللوحة الحادية عشر

(يدخل عسكرى متنكر فى شخصية رجل صعيدى بينما يضع البندقية على كتفه والحزام على الجلابية _ ويمسك جهاز لاسلكى _ معه جردل)

العسكرى : (يرش مياه بيده كعادة الالعاملين فى المحلات ليبارك لهم الله)

العسكرى : (بصوت عالى) إدخل برجلك اليمين يا سعادة البيه .. ربنا يجعلها فتحة خير علينا

(يدخل الضابط يرتدى جلابية صعيدى بينما يضع حزام المسدس ظاهرا ويتفقد المكان)

العسكرى : (يضع الجردل جانبا) .. ربنا يحرسك من العين يا بيه .. وإن شاء الله تبقى مظبوطة ومحبوكة

الضابط : هى إيه اللى محبوكة ؟

العسكرى: القضية يا سعادة البيه

الضابط : آه .. قولى .. إنت متأكده إن دا المكان ؟

العسكرى : طبعا يا بيه .. اللى إتصل قال إن الترب جنب ماكدونالدز بالظبط

الضابط : مفيش ترب تانى فى المنطقة ؟

العسكرى : لا يا بيه ماتقلقش .. دا أنا لافقها كويس أوى

الضابط : هى إيه دى اللى لافقها ؟

العسكرى : المنطقة يا بيه

الضابط : تمام .. تمام .. أهم حاجة فى شغلنا الإنضباط .. مش عايزين ننسى حاجة .. الحشاشين يتمسكوا بالحشيش .. وحرامية الجثث يتمسكوا بالجثة .. مش عايزين قلق ومش عايزين أى غلطة .. أنا أقول : (بصوت عالى) سلم نفسك المكان كله محاصر .. وانت تحاصر.. وتلبّس الكلابشات

العسكرى : عيب عليك يا بيه دا أنا خبرة

الضابط : طب يا خبرة .. الراجل اللى اتصل مقالش الناس دى بتتردد على المكان إمتى ؟

العسكرى: لأ يا بيه ماقالش

الضابط: أمال شافهم إزاى ؟

العسكرى: ماشافهمش هو بيقول إن فى عفريت قاله عليهم

الضابط: عفريت ؟! .. إنت بتهرج ؟!

العسكرى: هو اللى قالى كدة .. العفريت شافهم وبلغه

الضابط : ده تهريج .. ده إستهبال .. إزاى العفريت ما يتصلش مباشرة ويبلغنا

العسكرى : يمكن تكون واقعة عندهم

الضابط: هى إيه دى اللى واقعة عندهم ؟

العسكرى : الشبكة يا بيه

الضابط: آه .. طب إبقى ابعتله نحقق معاه ونعمله قضية تستر على الجريمة

العسكرى: حاضر يابيه

الضابط : (يجلس) قولى .. إحنا كده عاملين كام قضية ؟

العسكرى : (يمسك آلة حاسبة يضرب عليها) .. بقضية النهارده يبقى 34

الضابط : وعمرو بيه عامل كام قضية ؟

العسكرى : 42

الضابط : وخيرى بيه؟

العسكرى : 58

الضابط : دا إستهبال .. إحنا كدا بنهرج

العسكرى: يا بيه دى كلها قضايا هايفة .. إحنا بتوع الكبيرة

الضابط: هى إيه دى اللى كبيرة ؟

العسكرى : القضايا يا بيه

الضابط : آاه .. إسمع .. القضايا دى لازم الكل يعرف بيها .. عايزين نغيظ خيرى وعمرو .. خصوصا بقضية حرامية الجثث .. دى قضية جديدة وحلوة .. ومش منتشرة .. خد .. (يعطيه موبايل) .. صورنى عشان الفيس
(يأخذ الموبايل ويصوره بأكثر من ريآكشن فى كل ركن بالمقابر)
الضابط : إرفعها على الصفحة بتاعتنا

العسكرى : سهرانين عشان الوطن والاّ حارسين الوطن ؟

الضابط : إنت إيه رأيك؟

العسكرى : حارسين الوطن أكيد .. عشان تكبر شويه

الضابط : هى إيه دى اللى تكبر شوية ؟

العسكرى : الصفحة .. ماعليهاش غير 17 واحد بس

الضابط : يابنى كانت عليها حوالى 32ألف

العسكرى : دى أكونتات مضروبة يا بيه .. تبعنا

الضابط: آاه .. يسأل على الصور فى الموبايل) حمِّلت ؟

العسكرى : أيوة يا بيه

الضابط : (يفكر فيما يكتبه على الصور) إكتب أأ .. إكتب أأأأ .. (وكأنه وجد الكلام) .. نازلين .. حارسين .. شايفين .. فاهمين .. حاميين .. صامدين .. أى حاجة فيها إين

العسكرى : خانقين المجرمين

الضابط : الله عليك .. إكتب بقى يشعر بالفخر .. وحط الإيموشن اللى رافع حاجبه .. وإعمل هاشتاج إكتب فيه .. #جايين بالمجرمين واللى معطلنا البنزين

العسكرى : الله يا بيه يا أبو التفانين

الضابط : هو إنت فاكر إن الظبوطية بالساهل .. كان أى حد بقى ظابط

العسكرى : يا بيه إنت اللى فيهم .. والله ما ليك عليا حلفان .. إنت معلم .. وإحنا منك نتعلم .. نقبض على المجرمين .. وكل الناس قاعدين .. ويتفرسوا يا غالى .. وإنت معلم

الضابط: شكرا يا إبنى .. شكرا (يتحفز للعمل _ وبصوت عالى) .. جاهز للشغل؟

العسكرى : جاهز .. هنعمل إيه بقى ؟

الضابط : هنستخبى فى المكان لغاية ما ييجوا .. وزى ما قلتلك .. أنا هقول : المكان كله محاصر .. وانت تحاصر .. وتحط الكلابشات فى إيديهم

العسكرى : طب هو الحشاشين اللى هييجوا الأول والّا حرامية الجثث؟

الضابط : الحشاشين أكيد .. لأن الحرامية لو جم قبل العيال ما تحشش هيتقفشوا .. لكن لو جم بعد ما العيال يحششوا مش هيفرق معاهم ولا هيعرفوهم

العسكرى : إيه الجمال والحلاوة دى .. والله متكلفة

الضابط: هى إيه دى اللى متكلفة

العسكرى: دماغك يا سعادة البيه

الضابط: آاه .. إنت فاكرنى بلعب .. أنا بتجينى كل التفاصيل قبل ما اتحرك من مكتبى .. تعرف أنا هييجيلى تسجيل صوت .. فيه الحوار اللى دار بين التربى والعفريت

العسكرى: الله أكبر

الضابط : أقولك كمان على مفاجأة

العسكرى: قول يا بيه يا حويط يا كبير يا متألق

الضابط : العفريت اللى طلع للتربى ده يبقى الواد على المخبر بتاع إمبابة

العسكرى : ياه .. دا على كده كل حاجة متظبطة .. بس ليه يخلى التربى يبلغ ما كان هو قالك على طول

الضابط : يا غبى .. لما التربى يبلغ وما نعرفش نقبض عليهم ناخد التربى بتهمة البلاغ الكاذب وتبقى قضية جديدة

العسكرى : ياه .. سبحان الله .. صدق اللى قال .. يدى الحلق للى يدفع أكتر

الضابط : بلاش رغى .. يلا .. عشان سامع صوت .. تعالى ..

(أثناء تحركهم تدخل أم كالوشة فجأة فتجدهم)

أم كالوشة : رايحين فين يا حلوين ؟

الضابط : اللى أنا شايفه دا بجد ؟

العسكرى : بجد ياباشا و ثرى دى مجسم (3D)

الضابط : تفتكر ممكن يكون رامز جلال ؟

العسكرى : دا جحيم فى الهند الجزء التانى ؟

الضابط : طب أنا هتصرف .. هتصرف .. (يحاول أن يتحدث صعيدى) .. إنت والّا إنتى مين ؟

أم كالوشة : بس يااااه .. (تجلس وتضع رجل على رجل) منين ياض إنت وهو ؟

(العسكرى يقول للضابط الكلام لأن الضابط فى حالة خوف ولجلجة)

العسكرى : ال سن بل وين

الضابط : السنبلاوين

أم كالوشة : بس اللى أنا أعرفه بقى يا حيلتها إن السنبلاوين مش صعايدة ؟

الضابط : (للعسكرى) عاجبك كدة طلعوا مش صعايدة .. مش عايز أسمع صوتك تانى .. أنا هتصرف .. (لأم كالوشة) .. قصدى إن إحنا من أسيوط

أم كالوشة : أسيوووووووط .. آاااه .. طب إسمع بقى منك له .. لو مش عارفين أنا مين .. أنا أم كالوشة .. عارفين يعنى إيه أم كالوشة .. اللى ياما عملت صولات وجولات فى الترب .. يعنى ماتعديش عليها دبة النملة .. .. يعنى كان لازم قبل ما

تيجوا هنا تستأذنوا منى شخصيا .. ولو مش مصدق .. إسأل أى ميت من دول هيقولك أنا مين .. أنا مين ياض ؟

الضابط : (برعب) أم كالوشة .. (للعسكرى) هى إيه أم كالوشة دى مهرجان جديد ؟

أم كالوشة : بقولك إيه ياض إنت

الضابط : نعم

أم كالوشة : لازم تعرف إنها مكشوفة أوى

الضابط : إيه هى اللى مكشوفة ؟

أم كالوشة : حركاتكم يا باشا .. الخطة كلها باينة أوى .. أصل أنا لامؤاخذة يعنى مش أى حد هنا .. ولازم تعرف إن عمورة بيه وتمورة بيه ورموزة بيه ودرويش بيه وخيرى بيه .. كلهم بيسهروا عندى هنا .. وزباينى من زمان

الظابط : ماحدش قالى .. دى أسرار عمل

أم كالوشة : وعلى فكرة بقى إنت مهروش من الأول خالص

الضابط : إيه ده باين عليا إنى ظابط ؟

أم كالوشة : طبعا .. وده حتة عسكرى نفر مالوش أى لازمة

الضابط : (للعسكرى) وعمالة تقولى ماحدش هيعرفنا .. ماحدش هيفقسنا .. أهى عرفتنا .. (بغضب) وإزاى بتقوليلى ياض وإنتى عارفة إنى ظابط

أم كالوشة : (بصوت وغضب أعلى) بقولك إيييييييييه ؟ إهدى على نفسك كدة .. دا أنا أم كالوشة والأجر على الله .. ودى منطقتى .. تحت السيطرة

الضابط : (فى هدوء وخوف) إحنا آسفين يا أم كالوشة

أم كالوشة : سماح المرة دى .. تعالى بقى إقعد عندى جوا (تغمز له) .. نشرب كوبايتين شاى على رواقة (تغريه وتغمز له وتعض على شفايفها)

الضابط : (للعسكرى) إلحق يالا بتعملى إزاى .. لاااا .. مش ممكن .. إلحق يالا بتعملى إزاى ..

(تمسكه من يده وتسحبه ناحيتها .. بينما هو يحاول أن يتحدث إليها)

الضابط : أنا هفهم حضرتك .. أنا مش كدة خالص .. وبعدين بصى الواد ده أمور أكتر منى

(تمسك به أكثر .. وتجره بينما هو يقاوم ويمسك بالعسكرى)

أم كالوشة : تعاااااالى بقى .. (تخرج بيه)

(تنزل موسيقى زغاريط وأفراح يرقص العسكرى ويخرج خلفهم)

اللوحة الثانية عشر

(يدخل شلبى وشكشك على أنغام أغنية شعبى من الصب ومعهم mp3 صغير متصل بالصب _ يرقصون _ بينما محسن يلتفت فى كل الإتجاهات خوفا)

شكشك : مش قلتلكم الأغانى بتفرق .. أهى دخلتنا عالم تانى .. أنا بتبسط لما بسمع أغانى

شلبى : المهم إن اليوم دا يبقى يوم عالمى .. وغير كدة يبقى عالمى

محسن: (يلتفت فى كل الإتجاهات) يا جماعة صدقونى فى هنا عفريت .. وطلع إتكلم معايا

شكشك : (يفرش الملائة ويجلس) يا عم إحنا أول ما هنشرب السيجارتين مش هيفرق معانا عفريت من بنى آدم .. ولو هو إتكلم معاك .. أنا بقى هخليه يشرب معايا

محسن : أنا قلقان وخايف وممكن أروّح وأسيبكم .. أنا كدة مش هستمتع باليوم

شلبى : بقولك إيه بلاش تبوظ اليوم .. إحنا ما صدقنا نبعد عن الجو الكئيب بتاع العالم.. وغير كدة ما صدقنا نبعد عن الجو الكئيب بتاع العالم

شكشك : بلاش تجيبوا سيرة الكآبة .. عشان أنا لما بكتأب بجوع

محسن : طب أروح أجيبلكم أكل وتسيبونى أروح ..

شكشك : (يقف) لاا .. دخول الترب مش زى دخولها ..وبلاش اليوم يفكس مننا .. روح هات أكل وتعالى .. وربنا يهديك

محسن : تمام .. هاتوا فلوس

شكشك: إديله يا شلبى وأنا هبقى أحاسبك .. وروح معاه عشان ما يزوغش وهدِّيه

شلبى : وهنسيبك هنا لوحدك

شكشك : ماتقلقش .. طول ما فى أغانى مافيش خوف .. ما تنسوش تجيبوا شيبسى

(يقوم يشغل أغنية يا حبيبى اللى يخاف من العفريب يطلعله)

(يخرج مديح ومعه كبايتين شاى ويرقص خلفه .. شكشك يلاحظه أثناء الرقص ف يطفئ الأغنية)

مديح : ياه .. حلوة الأغنية دى ..

شكشك (لا يرد وينظر له بغضب)

مديح : (خائفا) كان فى حد هنا .. كنت جايبله شاى .. ما شفتوش ؟

شكشك : لا مش واخد بالى .. بس المكان هنا إحنا حاجزينه

مديح : يا سيدى ولا يهمك .. (يعطى له كباية شاى) .. إعتبر المكان كله بتاعك .. أنا بتبسط لما بلاقى حد أرغى معاه .. بتعدى عليا أيام ما بتكلمش مع حد خالص

شكشك : ومين سمعك .. الواحد بقى بيشوف أصحابه كل فين وفين .. الدنيا مشاغل ولازم نعذر بعض .. كل واحد بقى يقول يلا حالى .. أنا أصحابى دول ماجوش زارونى غير النهاردة .. وكمان عشان مصلحة

مديح : أنا بقى أصحابى بطلوا يزورونى .. بضطر آجى هنا وأعدى كل يوم يمكن ألاقى حد أتكلم معاه

شكشك: بس فكرة إنك تيجى هنا كل يوم مش تخوف شوية

مديح : وإيه يعنى اللى يخوف أكتر من الوحدة

شكشك : عندك حق .. بس ما بتقلقش من العفاريت .. دا صاحبى قال إنه طلعله عفريت هنا .. وقعدنا نضحك عليه ضحك

مديح : طبعا لازم تضحكوا .. عفاريت إيه بس .. أنا من ساعة أما مت ماشفتش أى عفريت

شكشك : من ساعة إيه ؟!

مديح : من ساعة لما مت

شكشك : إتفضل الشاى .. الصباية .. محتاج فلوس ؟!
(شكشك يأخذ الملائة ويجرى)

مديح : إيه العيال الهبلة دى .. دى عيال هايفة أوى .. أبقى أجيلهم وقت تانى يكونوا إتجمعوا

(يخرج موبايل من جيبه ويتصل)

مديح : إيه يا أم كالوشة .. حضريلى برميل شاى بمية نار (يضحك ويخرج)

(يخرج)

اللوحة الثالثة عشر

(يدخل حرامية الجثث متنكرين فى ملابس غطس يتقدمهم الدكتور ممسكا بجهاز كشف مفرقعات _ و mp3 أو جهاز التسجيل القديم _ يذهب فى إتجاه خروج مديح ويقف فجأة)

الدكتور : إستوب .. الجهاز لقط إشارات خضرا

مشرط : وده معناه إيه ؟

الدكتور : معناه إن الإشارات مش حمرا

مشرط : يا صلاة النبى .. يا مصبر الوحش ع الجحش يارب (لخشبة) سيبنى عليه وناخده بدل الجثة دا خنقنى (ويهم بضرب الدكتور)

خشبة : (يمسكه ويهديه) مواصفاته مش مناسبة

الدكتور : كان غيرك أشطر انا مأمن نفسى بجهاز يو آر إس تو يو فى دبليو إكس واى زد

مشرط : دى تعويذة دى ؟

خشبة : لا .. دا مأمن نفسه بالحروف الأبجدية بالإنجليزى .. وبعدين دا مننا وعلينا وبقينا عشرة وصحاب

مشرط : طب يا جدعان ما بلاش الجثة دى .. انا جتتى متلبشة

خشبة : بقولك إيه ؟ بطل خوف بقى .. إحنا ماصدقنا نلاقى جثة بالمواصفات المطلوبة .. يبقى لها عفريت .. ليها جن .. ليها واسطة فى القسم .. مش هيفرق معانا .. هناخدها يعنى هناخدها

مشرط : طب وهنمسكها إزاى بس ؟

الدكتور : بطريقة التنويم الموسيقى .. ودى زى التنويم المغناطيسى بس بتدرّس فى السيكشن اللى جنبه.. وبكدة نقدر نسيطر على العفريت وناخد الجثة .. ونرجع العفريت للترب .. نودى الجثة للمشترى .. نقبض الفلوس وكل واحد ياخد نصيبه .. ونخلص من الشغلانة النحس دى

مشرط : بس إحنا كدة محتاجين حد يعرف فى التنويم الموسيقى ده

خشبة : عيب تقول كدة والدكتور المهندس الأسطى موجود

مشرط : هو إنت بتفهم فى التنويم الموسيقى ده ؟

الدكتور : ييس .. آيام اندرستاند إن ذا اسْكان فارماسى سيكولوجى ميوزيك

مشرط : (ينفعل ويخرج مطوة) هو بيغلط ؟

خشبة : لا مابيغلطش

مشرط : لو بيغلط .. ربنا يسامحه

خشبة : بس هو التنويم الموسيقى لجثة لها عفريت يختلف عن التنويم الموسيقى للإنسان اللى عايش ؟

الدكتور : طبعا .. هنا بنحاول نراجع ذكريات الميت ونشوف إيه أكتر أنواع الأغانى اللى كان بيحبها .. وبما إنه موجود فى المقابر دى .. يبقى ميت فقير ..

يعنى أكيد سمع أغانى شعبى .. وعشان كدة جبت معايا أغنية شعبى .. هنسيطر عليه بيها .. أول ما الجهاز يلقط ذبذبات قوية هشغل الأغنية .. هو هيتأثر بيها .. ناخده ونمشى .. وكل شئ يبقى تمام

مشرط : يعنى إنت متأكد من اللى بتقوله ده ولا هتسوحنا

الدكتور : وات دو يو ساى .. آيام ريدى إن آنى تايم

مشرط : (ينفعل ويخرج مطوة) هو بيغلط ؟

خشبة : لا مابيغلطش

مشرط : لو بيغلط .. ربنا يسامحه

(يدخل المحقق فجأة ينظرون له فى خوف _ يذهب لتفقدهم ويدور حولهم ثم يقف فى مواجهتهم)

المحقق : أهلا أهلا أهلا أهلا .. إنتو مين بقى ؟

خشبة : (بتوتر ولجلجة) إحنا .. إحنا بشر

المحقق: بشر .. بسم الله ما شاء الله .. مع إن مش باين عليكوا

الدكتور : (بخوف) فعلا .. شكلنا مختلف شوية

مشرط : (بقلق) آه فعلا .. إحنا شكلنا متخلف شوية

الدكتور : (بحماس لمشرط) بقول مختلف .. وإنت بالذات تسكت لتكشفنا

المحقق: (يتقدم لهم) وإيه بقى اللى جابكوا هنا ؟

خشبة : (وكأنه وجد مبرر وفكرة) .. جايين نتّعِظ

المحقق: تتعظ ؟! (يشير إلى مشرط) .. والواد ده جاى يتعظ معاكم ؟

مشرط : (بخشوع) أيون يا باشا .. أنا جاى أتعظ

المحقق: طب ورينى ياض بتتعظ إزاى؟
(يقف مشرط لا يعرف ماذا يفعل / يبكى/ يضحك / يرقص/ يدجِّل/ يبخر/ يرقص/.... إلخ)

المحقق: إنت كدة بتتعظ .. والّا بتحضر عفاريت .. إنتوا دجالين ؟!

خشبة : لأ .. كله إلا كدة .. إحنا ناس محترمة

المحقق : وجيتو هنا ليه ؟

(يجتمعون معا ليتحاوروا سريعا _ فيتقدم الدكتور للمحقق بينما يتمدد خشبة على خشبة المسرح _ ويقف بعيدا مشرط يبكى بكاء مصتنع _ يقلدون مشهد من فيلم الطريق إلى إيلات)

الدكتور : (يؤدى التحية العسكرية للمحقق) .. إحنا جنود مصرية حدفتنا الطيارة الهليكوبتر هنا.. ومعرفناش نرجع والأوامر بتقول نسلم نفسنا

خشبة : عملوها الوحوش

مشرط : (ببكاء) ياريتنى كنت معاهم .. ياريتنى كنت معاهم

المحقق: (بغضب) .. بس ياض إنت و هو

(يجتمعون مرة أخرى ليقفوا بجوار بعضهم)

المحقق : بطايقكم

(يتقدم الدكتور ثم خشبة يعطونه البطاقات عدا مشرط يعطيه بطاقة التموين)

المحقق : وإنت ماشى ببطاقة تموين ليه ؟ حضرتك إزازة زيت؟

مشرط : لا مؤاخذة يا باشا .. إتفضل (يعطيه بطاقة)

المحقق : (يدور حولهم _ بينما هم فى حالة خوف وقلق) بصوا بقى .. فيه إخبارية بتقول إن فى تنظيم سري من الشباب لزعزعة أمن واستقرار البلاد .. وإحداث بلبلة

خشبة : (بخوف) بلبلة و زعزعة؟

مشرط : (ببكاء) بلبلة و زعزعة؟

الدكتور : (بتوتر) بلبلة و زعزعة؟
خشبة : هى حصلت بلبلة وزعزعة ؟
الدكتور : يا باشا إحنا ولا قد بلبلة ولا قد زعزعة

المحقق: (لمشرط) وإنت ملكش فى البلبلة ؟

مشرط : يا باشا إحنا بلبلنا على روحنا خالص .. (بحسم) إحنا من الآخر .. حرامية جثث

الدكتور : الله يخرب بيتك إيه اللى بتقوله ده ؟

خشبة : وديتنا فى داهية

مشرط : ولا داهية ولا حاجة .. حرامية .. إحنا حرامية .. (يقلد حسن حسنى فى فيلم غبى منه فيه) يا أم نياظى صحى نياظى .. قوليله مشرط حرامى

الدكتور : (بتأكيد) .. أيوة يا باشا إحنا حرامية وجايين نسرق جثث ونبيعها

خشبة : حتى إنت؟

الدكتور : (لخشبة) .. بقولك إيه .. حرامية جثث كبيرنا نتسجن سنتين تلاتة .. ونخرج نص المدة فى عيد الشرطة .. إنما لو وصلت لبلبلة و زعزعة يبقى هنروح ورا الشمس ومحدش هيعرف إحنا فين أصلا

خشبة : (متفهما كلام الدكتور _ يذهب للمحقق) .. أيوة يا باشا إحنا حرامية وجايين نسرق جثث

المحقق : يعنى مالكوش علاقة بمظاهرات ولا إعتصامات ولا تجمعات ولا ناويين تعملوا ثورة

الدكتور : أنا راضى ذمتك .. (يشير لمشرط وخشبة) دى أشكال ثورة

المحقق: ممممم .. طب خدوا بطايقكم .. سلامو عليكم

(يخرج المحقق فى بساطة تامة)

مشرط : وعليكم السلام يا باشا .. نورت الترب

الدكتور : (يجلس) الحمد لله .. كنا هنروح فى داهية

مشرط : (بفرح ورقص) أنا اللى أنقذتكم وقلت إننا حرامية

(يجلس الدكتور منهارا _ ينظرون لبعضهم فى تعب وفرحة ثم يضحكون)

خشبة : (يقف) شغّل الأغنية بقى خلينا نصطاد الجثة ونخلص فى اليوم الهباب ده

(يقوم مشرط بتشيغل أغنية شعبى _ يرقصون ويتحركون بالتسجيل فى إتجاهات مختلفة _ يدخل مديح يرقص معهم ثم يخرجون جميعا)

اللوحة الرابعة عشر

(تدخل امرأة فى أواخر الأربعينات) مندفعة وغاضبة إلى المقابر وتبحث عن من كانوا فى المقابر ولا تجد أحد)

المرأة : بقى يعنى فاكرين لما تستخبوا مش هعرف أجيبكم .. أنا وراكم والزمن طويل .. بقى تقعدوا تعملوا دوشة وتسهرونى طول الليل وأول ما أنزلكم تستخبوا .. (تذهب إلى أحد الجوانب من المسرح) ..

المرأة : أنا عارفة إنكم سامعنى ومش بعيد تكونوا شايفنى وأنا مش شايفاكم .. وهقولهالكم المرة دى ومش هكرر كلامى تانى .. أى حد هسمع صوته ولا أشم نفسه هنزل أعلقه من قفاه .. مش هيهمنى هو مين ؟ (تجلس على المقبرة) .. أنا من ساعة ما سكنت هنا جنبكم وأنا كل يوم أسمع دوشتكم وأقول خلاص .. هيسكتوا .. هيريحوا .. هيتخمدوا .. لكن سايقين فيها .. التربى اللى هنا ولا عارف ينش ولا يهش .. ولا عارف يتصرف معاكم .. وسايب المكان سداح مداح للى يسوى واللى

مايسواش يدخل ويربع .. ويعمل اللى هو عايزه ويمشى .. (تقف وتتحرك للأمام) .. أنا بقى مابقتش أخاف من الترب .. ولو لمحت حد جه هنا هنزّله ..

(تتراجع)

(بنبرة حزن) .. هو أنا عشان قاعدة لوحدى فاكرينى هخاف منكم .. ولا عشان ماليش حد هخاف حد يتخانق معايا .. (بقوة) .. أنا قاعدة لوحدى بس بميت راجل .. ومش بخاف ..

(بحزن شدشد وتجلس) أنا كنت بخاف زمان .. كنت بخاف أخسر حد أو أزعّل حد أو حد يسيبنى ويمشى وأفضل لوحدى .. كنت بخاف إنى أكبر ألاقى نفسى ماليش حد .. أو إن ماحدش يسأل عليا .. لكن خلاص .. مابقتش اخاف .. عارفين ليه ؟

.. (تبكى) عشان بقيت لوحدى .. ماليش حد غير نفسى وشغلى وبيتى الصغير اللى جنبكم .. ومش خايفة .. (تقف) .. سامعين .. انا مش خايفة .. ولو شفت حد فيكم (بلجلجة) .. همّو .. هض .. أأأأ ..

(تتراجع وتمسح دموعها) هتكلم معاه .. هسمع منه هو جاى هنا ليه وخلاص .. هقوله إنى قادرة أعتمد على نفسى .. هحكيله أنا ليه كنت بخاف زمان ودلوقت لأ .. هقوله إنى بقيت أعرف أعمل حاجات كتير لوحدى ..

(تحكى فى هدوء وتتذكر الماضى بحزن) .. طيب هحكيله عن حبيبى اللى سابنى رغم إنى عمرى ما زعلته .. هقوله أهلى مابقوش طايقى .. والناس بتبصلى بصات غريبة .. هقوله حاجات كتير أوى .. بس حد فيكم يطلع وأنا أقوله .. ولّا الحاجات دى تزعل ؟؟

(بتوتر) .. طيب هقوله نكته .. نكته بتضّحك أوى ..

(تحكى بحزن شديد) .. مرة واحدة فكرت إنها تعيش براحتها من غير ما حد يضايقها .. قالوا عليها مجنونة (تضحك) ... مش بالذمة نكتة تضحك ..

(تتفقد المكان وتبحث مرة أخرى فى كل ركن من المسرح ثم تقف)..

المرأة : برده ماحدش هيطلع يكلمنى .. إوعوا تكونوا خايفين منى وفاكرنّى مجنونة .. هو أنا عشان زعّقت شوية أو إتنرفزت .. ما ده أنا بعمله عشان ماحدش يستضعفنى .. ماحدش يفتكر إنى طيبة .. عشان الطيبين ما بقاش ليهم مكان خلاص ... أنا .. أنا .. أنا حاسة إنى تعبانة .. أنا هطلع آخد أى مضاد حيوى وأنام ..

(تتحرك ثم تعود بقلق ..)

المرأة : (بخوف) .. خايفة أتعب أكتر مالقيش حد جنبى .. (ترفع صوتها).. طب لو لقيتونى غبت كتير .. إسألوا عليا .. عشان ممكن يعنى أا.. أا .. اموت وماحدش يعرف .. (لحظة صمت)
أنا هسيب الباب مفتوح عشان لو جيتم تسألوا .. أو .. أو بلاش .. أنا هقفلوا بالتلات ترابيس عشان أنا لوحدى و .. و .. خ ا ي ف ة .. خايفة أوى ..

(تخرج)

اللوحة الخامسة عشر

(يدخل " على " في حالة حزن يتبعه الآخرين فى حالة إستهجان وكأنهم مغصوبين على شئ _

"على" شاب فى العشرينات صنايعى يتسم بالجدية والمسئولية ،

آية امرأة فى الثلاثينات ربة منزل مغلوبة على أمرها ترتدى عباية سوداء ،

عبدالله الأخ الأكبر .. طبيب .. يرتدى بدلة

مصطفى شاب فى أواخر العشرينات يرتدى الجينس وتيشيرت ، يبحث عن مصلحته فقط

الجبالى : شاب فى الثلاثينات ملتحى بسيط فى ملابسه لا يفكر إلا فى مصلحته

يوسف : شاب عشرينى لا مبالى بأى شئ وخائف دائما)

_ بمجرد دخولهم يذهب كل شخص فى جانب فى قلق وانتظار _

على : (يتفقد أحد المقابر التى دفن بها والده) .. الله يرحمه .. كان نفسه يشوفكم متجمعين كدة فى آخر أيامه .. لكن ماحصلش نصيب مات قبل ما يشوفكم سوا

آية : الله يرحمه

على : أنا بقى كان نفسى فعلا نكون متجمعين عشان ندعيله بالرحمة .. (ينظر لهم بأسى) .. كل واحد فيكم جاى عشان مصلحته ..(ينظر لعبدالله) .. واضح إن أبونا معرفش يربى

عبد الله : (يذهب لمواجهة على) ما تحترم نفسك يالا .. لو على التربية فإنت أول واحد محتاج يتربى عشان تحترم اللى أكبر منك

على : أنا آسف .. آسف يا كبير .. أول مرة أعرف إن ليا إخوات كبار .. بس كان نفسى يكونوا فعلا كبار بأفعالهم مش بسنهم

آيـــة : إحنا مش جايين نتخانق .. (تلتفت لتفقد المكان) وبعدين مش عايزين حد يحس بينا هنا

على : (مخاطبا آية) .. قولى للدكتور .. الدكتور اللى ماجاش يطمن على أبوه من ساعة ما إتجوز وفتح عيادة .. وبقى يستعر يقرب من الشقة اللى فى الدور الأرضى اللى دايما المجارى مش مفارقاها .. خايف حد من الزباين يعرف إن الدكتور عبد الله حسن .. هو نفسه إبن حسن الجزمجي اللى فضل لابس نفس اللبس 12 سنة ما إشتكاش ولا قال آااه .. (مخاطبا الجميع) .. وكل ده عشان يعرف يصرف عليكم ويطلعكم أحسن من الناس

مصطفى : مالوش لازمة الكلام ده دلوقت .. كلنا قصرّنا فى حق أبونا

على : لااء مش كلنا .. ولما تيجى تتكلم عن التقصير ما تجمعنيش معاكم .. أنا طول عمرى جنبه وعمرى ما فارقته .. طول عمرى قاعد فى الورشة معاه .. لا عمرى اشتكيت ولا قلت لأ .. (ينظر لعبدالله) .. طول عمره بيعاملنى على إنى الكبير اللى لازم أورث المهنة من بعده .. سِبت المدرسة من إعدادي عشان نجيب لكم الفلوس .. عشان تعرفوا تكملوا تعليمكم .. وأولكم الدكتور ..

على : (يذهب له لمواجهته).. دروس الثانوية كلها وفلوس الجامعة واللبس اللى كنت بتتباهى بيها قدام زمايلك .. أنا اللى تعبت وسهرت فى الورشة عشان تجيبها .. كنت بستحمل تريقة أصحابى على القميص اللى كنت بغيره كل اسبوعين عشان أشوفك لابس قميص جديد .. وأقولهم بصوا .. أخويا فى كلية الطب .. واختك

وجهازها .. اللى فيه حجات لغاية دلوقت قسطها لسة ماخلصش .. أكلكم وشربكم ومصاريفكم طول عمركم .. أنا اللى متكفل بيها

عبد الله : ما تقلش إنت اللى متكفل بيها .. إنت رضيت تسيب المدرسة وتشتغل .. أبونا هو اللى صرف علينا .. وإذا كان حد ليه الفضل يبقى أبونا مش إنت .. إنت كنت بتقبض كل اسبوع زيك زى أى حد فى الورشة

على : لو كان زيي زى أى حد ما كناش بنينا بيت 8 أدوار وفى الآخر تورث زيك زيي

مصطفى : (لعلى) .. قول كده بقى .. هو دا اللى مضايقك .. إنك هتاخد زينا فى ورث أبونا

الجبالى : يا جماعة استهدوا بالله

يوسف : لو علّيتم صوتكم تانى مش هيبقى فيه ورث ولا عمارة

آية : يا جماعة إحنا جايين نحل مشكلة مش نتخانق

عبدالله : نحل المشكلة بالأدب والإحترام .. أنا مش جاى هنا عشان أقِل من نفسى

مصطفى : يا جماعة .. شوفوا هنعمل إيه عشان نمشى من هنا

على : مستعجلين ؟ .. مش كنا قعدنا مع بعض شوية .. إحنا ماشفناش بعض من زمن

يوسف : (بخوف) .. نخلص من الموضوع ده وبعدين ربنا يحلها

مصطفى : إحنا كل ما نتجمع يحصل بينا مشاكل وخناقات

عبدالله : مش وقته دلوقت .. شوفوا هنعمل إيه عشان نخلص ونمشى

على : مش الأول نقرا الفاتحة لأبوكم وندعيله ربنا يرحمه ويغفر له

الجبالى : ويغفر لنا احنا كمان فى المصيبة اللى هنعملها دى

عبدالله : (بغضب) دى مش مصيبة دى حقنا .. ومافيش حل غير كدة

على : إقروا الفاتحة وبعدين نتخانق

يوسف : ربنا يرحمه دا كان طيب أوى .. كان مرة دفع فلوس عملية لعم عادل جارنا ومارضيش ياخد قرش من حد وإتكفل بيها لوحده

الجبالى : وكان بيدفع للجامع كل شهر فلوس عشان تتوزع ع الناس الغلابة

عبدالله : (بإستهتار) وكان كل ما حد يتسرق جزمته يديله جزمة من الورشة ببلاش

على : كان طيب أوى الله يرحمه .. مرة كنا رايحين مشوار نجيب بضاعة .. وفضلنا مستنيين اتوبيس 16 ماجاش اتوبيس 16 .. مستنى اتوبيس 16 ماجاش اتوبيس 16 .. ركبنا اتوبيس 8 رايح جاى

آية : إنت جاى تهزر وأبوك ميت

على : ماحدش واخد منها حاجة .. ماكلنا ضحكنا وهزرنا وكل واحد شاف حاله بعد ما أبونا مات .. إحنا بقالنا 3 شهور ماحدش فينا زاره

عبدالله : (يتشابكان) .. إنت عيل ما عندكش دم

على : وانت قليل الادب

الجبالى : (يسلك ما بينهم) .. يا جماعة استهدوا بالله .. إحنا كدة هنروح فى داهية

على : خلاص .. اسكتوا

(يخرج من جيبه عقد وحبارة)

على : كل واحد فيكم معاه العقد بتاعه ؟

الجميع : أيوة

على : تمام .. كل واحد هيبقى شقته تمليك بتاريخ قديم .. بس ماتنسوش الفلوس اللى هندفعها للموظف بتاع الشهر العقارى عشان يسجل العقود بتاريخ قديم

عبدالله : طب بالنسبة للورشة

على : (بغضب شديد) .. مالها الورشة .. الورشة طول عمرها معايا .. حتى بعد ما أبوك تعب .. أنا اللى شايلها لوحدى .. هو حد فيكم قرب من الورشة أو يعرف عنها حاجة

مصطفى : وإنت لو أخدت نصيب فى الورشة يا دكتور هتعمل بيها إيه ؟

على : يمكن ينزل يقف معايا .. ويبقى الأسطى بدل الدكتور .. ويعالج نعل الجزمة بالأنتوبيوتك

عبدالله : (يتشابكان) .. إنت عيل قليل الادب

على : وإنت مش محترم

الجبالى : يا جماعة استهدوا بالله .. عايزين نخلص

على : (بإصرار وتهديد) .. الورشة بإسمى واللى مش عجبه يطلّع جثة أبوه بنفسه ويبصّمه على العقود

(الجميع ينظرون لبعض فى حالة استسلام)

يوسف : (بتحذير وخوف) .. لو مالحقناش نخلّص العقود .. الضرايب هتحجز على العمارة والورشة .. ولا هنطول منها حاجة

آية : وهى لما تبقى تمليك مش هتحجز عليها ؟

على : لأ .. الضرايب على ابوكِ .. هتتاخد من ممتلكاته .. يعنى من البيت والورشة إنما لما تبقى العقود بإسمنا بيع وشراء بتاريخ قديم يبقى سلملى على الضرايب بقى

يوسف : (خائفا) .. ربنا يستر

عبدالله : (يذهب ل على) .. مش كنت خلصت الحوار ده لوحدك ؟

على : لاااا .. لازم تبقوا كلكم معايا .. وبعدين إنتوا وحشتونى قلت مافيش أحلى من المناسبة دى عشان نتجمع فيها .. (لمصطفى) عشان ماحدش يقول مش فاضى (لعبدالله) أو مشغول .. (ل آية) .. أو جوزى مش موافق وحلف عليا بالطلاق

آيـــة : إنت قليل الأدب

على : هو كل حد فيكم يقولى إنت قليل الأدب .. إنت قليل الأدب .. وإنتوا اللى متربيين أوى

عبدالله : (يتشابكان) .. إنت مش محترم

على : وإنت مهزء

الجبالى : (يسلّك بيهم) .. يا جماعة استهدوا بالله

عبد الله : هو كل شوية هنتخانق .. واضح إن وجودنا مع بعض بيجيب المشاكل

وأحسن حاجة إننا مابنتجمعش

على : يبقى كويس إننا نخلّص الحوار ده النهاردة .. وكل واحد يبقى فى حاله .. خلينا إخوات فى البطايق بس

مصطفى : أحسن ... أنا كده كده مسافر ... ياريت محدش يكلمني في مشكلة تانية

عبدالله : وأنا هبيع الشقة وافتح عيادة ... ياريت محدش يوجع دماغي منكم

أيه : وأنا جوزي ما بيطقش حد فيكم .. ياريت محدش يزورني ويجبلي مشاكل

يوسف : وأنا هعمل اللي على مزاجي محدش ينصحني ولا ليه دعوة بيّا

على : ونعم الإخوات .. بس ياريت يكون القدر كويس معانا وما يجمعناش تاني وربنا يوفق كل واحد في طريقه وفي حياته

الجميع : يا رب

على : تعالوا نقرأ الفاتحة قبل ما نطلع جثة أبوكم عشان ربنا يغفرلنا

(الجميع يقرأ الفاتحة)

(إظلام تدريجى)

اللوحة السادسة عشر

(تدخل ندى ورحمة لتفقد المكان بينما تقف ليلى واثقة وتراقبهما _ ليلى فتاة فى الثلاثينات _ محجبة)

ليلى : هنا بقى ماحدش هيضايقكم ولا هيرخم عليكم .. (لندى) ولا هيقعد يبص فى عيونك ولا هيعملك آشعة مقطعية على جسمكم .. (للجميع) ولا هتسمعوا كلام قلة أدب

ندى: (لرحمة فى همس وخوف) بقولك إيه أنا عايزة أسمع كلام قلة أدب وما أقعدش هنا

رحمة : إستنى بس .. (تتجه ل ليلى) بس إنتى مش شايفة يا ليلى إن المكان غريب شوية ؟!!

ليلى : ولا غريب ولا حاجة .. (تجلس) .. إيه اللى هيخليه غريب يعنى .. إحنا مش كدة كدة بنقعد سوا نرغى ونتكلم ونهزر .. هنا ممكن نعمل أى حاجة .. تعرفوا .. إحنا ممكن نلعب هنا (أولى) فاكرين اللعبة دى

(تقفز بقدم واحدة وكأنها تلعب اللعبة)

ليلى : .. أو نلعب (كهربا) أو (إستغماية) وماحدش هيقولكم أى حاجة .. بالذمة ينفع حد فيكم يلعب أى لعبة فى أى مكان .. من غير ما يخسر كرامته ويتهان .. ويسمع كلام من اللى يسوى واللى ما يسواش ؟

ندى : (بخوف) أنا عايزة ألعب عسكر وحرامية ... إنتوا العسكر وانا الحرامية .. أجرى أنا .. وإنتوا إبقوا حصلونى

(تجرى ندى فعليا وتحاول الهرب)

رحمة : (تمسك بها) .. مسكتك

ندى : (بغضب من رحمة) .. إحنا لسه ما لعبناش

رحمة : (بحزن) .. ما أنا مش عايزة أبقى عسكر .. أنا ممكن أبقى حرامية أحسن ..

(ندى ورحمة يتهامسان بينما ليلى تراقبهم من بعيد غير مبالية بما يحدث)

رحمة : بقولك إيه .. دى صاحبتنا ولازم نبقى معاها شوية

ندى : نبقى معاها بس مش هنا

رحمة : هنا أو هناك مش فارقة دى مهما كان صاحبتنا وكلنا معرضين إن يحصلنا صدمة أو حالة نفسية

ندى : بس ده بقى جنان مش حالة نفسية

ليلى : (تقترب ليلى منهم) بتجيبوا فى سيرة مين ؟!

ندى : (فى لجلجة) أبدا .. دا إحنا بنقول يعنى ..إننا مثلا .. مثلا نروح نشرب حاجة على أى كافيه .. إيه رأيك ؟

ليلى : لأ.. أنا بقيت أستريح هنا .. عايزين تمشوا إنتوا .. ممكن تمشوا

ندى : (تنظر فى الساعة بسرعة جدا) .. يااه الوقت بقى متأخر.. مبسوطة إنى شفتك جدا.. (تبوسها) .. مع السلامة

(تخرج)

رحمة : (تذهب ل ليلى) .. وهنسيبك هنا لوحدك ؟

ليلى: ماتقلقوش .. أنا طول عمرى لوحدى .. وباجى هنا لوحدى كتير .. هقعد شوية مع نفسى وهمشى

(تعود ندى وتقف جانبا فى حالة حزن)

رحمة : ما تيجى معانا .. إحنا يا دوب نشرب حاجة ونروّح .. إنتى عارفة إننا ماينفعش نتأخر عشان ماحدش يضايقنا فى الطريق

ليلى: يعنى لو روحتوا بدرى ماحدش هيضايقكم ؟!

ندى: بس فيه ناس فى الشارع .. يونسونا .. ولو حد زوّدها .. الناس مش هيسيبوه

ليلى : إحنا عارفين كويس إن الناس مابقتش تتكلم .. بقوا يتفرجوا بس .. الشهامة بقت فى الافلام القديمة بس ..

(تعود للجلوس)

ليلى : مع السلامة .. خلوا بالكم من نفسكم .. إحنا مالناش إلا بعض وبس

رحمة : (ترجع لها) مش محتاجة أى حاجة ؟

ليلى : شكرا.. (توقفهم قبل خروجهم) .. عايزة أقولكم حاجة

(تقف تذهب لهم بهدوء)

ليلى : أنا مش مجنونة .. أنا شايفة الدنيا على طبيعتها .. إنتوا يمكن اللى عنيكم وعقلكم مخليين الدنيا جميلة .. أو حتى مقبولة .. بس للأسف أنا مش شايفاها كده

.. أنا نفسى أبقى زيكم أسمع المضايقات وأقول عادى كله بيعدى .. أتخبط وأنا ماشية .. وأرجع اتفرج على فيلم رومانسى وأنسى .. أشوف الستات بتبصلى على إنى بايرة أو معنسة لأنى عديت 30 سنة .. وأضحك فى وشهم وأقولهم

(ترد على الجمل كأنهم موجودين)

ليلى : ربنا يخليكى يا طنط .. ربنا يخليكى يا طنط .. ربنا يخليكى يا طنط

(تقوم ليلى بتقليد السيدات بإختلاف شحصياتهم وأصواتهم)

ليلى : .. "عقبالك يا حبيبتى" .. " أمه داعياله" .. "نباركلك يوم فرحك" .. "مش هنفرح بيكى بقى" ؟

(تتوقف غاضبة وتعود لشخصيتها)

ليلى : لأ لأ لأ ... مش هتفرحوا .. عشان أنا بنى آدمة من حقى أعيش واحب واخرج وافرح واشم هوا نضيف .. (تذهب ل ندى) .. أنا مش مجنونة يا ندى مش مجنونة .. وأى كلمة بسمعها بتأذينى ومش بقدر أفوّت .. ولما بسمع كلام عن جسمى بتضايق .. ولما بحس إننا ماينفعش نضحك ولا نعبّر عن نفسنا بتخنق .. ولما بعد كل ده بيجى الناس ترمى اللوم علينا .. فأتمنى الموت .. أبقى عندى حق .. أيوه أنا بتمنى الموت .. هو احنا من إمتى كنا عايشين فى البلد دى .. إمشو .. وإقعدوا إضحكوا على الكلام اللى بيتقالكم فى الشارع .. أنا مش بلومكم على حاجة .. ما إنتوا لو معملتوش كده مش هتعرفوا تعيشوا .. هتبقوا زيي .. مجنونة

(تتراجع لتجلس)

ندى : (تذهب لها مواسية) .. أنا آسفة

رحمة : أنا مش عارفة أقولك إيه ؟

ليلى : متقولوش حاجة (تقف فجأة وتمسح دموعها وهى تقول) .. تلعبوا

ندى : (مستغربة) نلعب ؟!

رحمة : (مترددة) .. بس يعنى ؟!

ليلى : عشان الدموع يعنى .. خلاص .. أهى ..

(تمسح دموعها أكتر وتجرى للأمام)

ليلى : يالا .. تعالوا نلعب صلّح .. أو أقولكم نلعب الغمازة .. أنا لسة معايا الأرقام من آخر مرة لعبناها سوا

(تذهب للشنطة وتخرج منها ورق صغير _ يجلسون فى ركن من المكان على الأرض ليلعبوا الغمازة)

(أثناء جلوسهم يدخل الشباب الحشاشين شكشك / محسن / شلبى)

شلبى : (يتقدمهم فى الدخول) .. يالا يا ابنى إنت وهو عشان نلحق أأ

(يرى البنات _ وينبه الشباب لوجودهم _ ف يتهامسون)

شلبى : نلحق .. نلحق نقرا الفاتحة .. وغير كدة نلحق نقرا الفاتحة

شكشك : (بإستغراب) .. إيه ده مين دول ؟

محسن : (بخوف) إحنا روحنا فى داهية

شكشك: بس .. ولا داهية ولا حاجة.. إحنا جايين نزور واحد من الميتين اللى هنا

شلبى : ومين بقى المرحوم ؟

محسن : (بخوف) أى حد وخلاص .. (بتوتر) .. أنا خايف يبلغوا عننا

شكشك : هيبلغوا يقولوا إيه ؟ جايين نقرا الفاتحة واحنا مش متوضيين.. وبعدين شكل الميت كان عزيز عليهم .. قاعدين يدعوله ومركزين ..

(يذهب للفت انتباههم حتى تكون الأمور طبيعية)

شكشك : إحم إحم .. أكح كح

(يلتفت البنات وتنهض _ ندى ورحمة فى حالة خوف وتوتر بينما ليلى واثقة جدا ومستغربة من وجود أحد فى المقابر)

ندى : رحنا فى داهية

رحمة : بس .. إسكتى

ليلى : (تذهب لمواجهتهم) .. إيه ده .. إنتوا مين ؟!

ندى ورحمة : أيوه .. إنتوا مين ؟!

محسن : إحنا جايين نزور واحد ميت ونطمن على صحته وماشيين على طول

ليلى : إسمه إيه الميت ده ؟

ندى ورحمة : إسمه إيه الميت ده ؟

شكشك : إسمه.. إسمه..(يقوم شلبى بتلقينه إسم أحد الموتى) .. إيه ؟ آه .. فايق .. أ / فايق

رحمة : وانتوا تعرفوه منين ؟!

شلبى : ده المدرس بتاعنا .. وغير كده المدرس بتاعنا

ندى : دا كان بردو بيشرحلنا المنهج حلو أوى

شكشك : شوف الصدف.. يااااه .. وكنتى بتفهمى منه حاجة

ندى: آآه .. (ترتجل للخروج من الموقف) .. خصوصا درس الكواكب والغابات والهندسة

شكشك : (يخشى أن تكون هى على حق فيرتجل هو الآخر) الهندسة الوراثية فعلا كان بيشرحها كويس.. ربنا يمسيه بالخير

ندى : ربنا يحفظه ويطول فى عمره .. ويغفر ذنوبه ويدخله الجنة

شكشك : اللى زى أ / فايق طبعا لازم يدخل الجنة

ندى : آه فعلا .. الجنة وأ/ فايق .. تحس إن فيه توافق كدة

شكشك : (يحاول الهروب) طب.. إحنا خلاص كدة .. (ينظر لهم) قريتوا الفاتحة يا رجالة صح ؟ .. يلا عشان نلحق نلف .. ونرجع تانى

محسن : (فى لخبطة) .. إحنا رايحين نجيب القُرَص وراجعين على هناك بقى (يخرجان بينما شلبى يحاول جمع الأكل وال mp3 وجمع الاكسسوارات)

شلبى : إنتو رايحين فين ؟ هتسيبونى لوحدى هنا

ليلى : حلّقوا عليه

(تنزل طبلة الزار من فيلم ريا وسكينة .. يتحولون إلى شخصيات مخيفة .. يتراجع شلبى فى خوف ويتجمد مكانه .. يحيطون به)

ليلى : إنت بقى هنخلص منك القديم والجديد .. واللى عملوه فينا الرجالة على مر التاريخ

ندى : إحنا هنسلقك ونقطعك طرنشات .. ونعملك صينية فى الفرن

رحمة : إحنا هنعملك سندوتشات بالسلطة

شلبى : (فى رعب) .. مش بحب السلطة

ليلى: إخرس .. إحنا هندفنك هنا

شلبى : (ببكاء) .. يا جماعة وأنا مالى .. أنا ذنبى إيه أشيل كل الليلة لوحدى

رحمة: إنت مش راجل ؟

شلبى : (بخوف وتوتر) .. مابقتش متأكد

ندى: أمال الشنب دا ايه ؟

شلبى : دا بالقلم الفلوماستر

(تنزل أغنية حسرة عليها من فيلم ريا وسكينة يتم عليها تشكيل حركى)

(يدخل المحقق فجأة فى نهاية الأغنية)

المحقق : إيه اللى بيحصل ده ؟

شلبى : (ينهض شلبى ويجرى نحوه) .. استر عليا ربنا يستر عليك

المحقق : إمشى إنت .. ربك ستار حليم

(يخرج شلبى من المسرح _ يذهب المحقق لتفقد ندى ورحمة ثم يذهب ل ليلى)

المحقق : (بهدوء) إيه يا ليلى .. أنا مش قلتلك بلاش تيجى هنا ؟

لـيـلـى : المكان هنا بيريّحني .. ومش هسمح لحد إنه يمنعني آجى هنا

المحقق : أنا أخوكى الكبير وأعرف مصلحتك

لـيـلـى : وأنا مش صغيرة عشان حد يوجهني .. أظن لغة الأوامر دى فى الشغل وبس

المحقق : وبيتهيألي إنى مأمرتكيش .. إنتى أختى وعايز مصلحتك .. دا وقت العلاج .. وأظن أصحابك مش هيعارضوا إنهم ينورونا فى البيت وتكملوا كلامكم براحتكم

نــدي : (بفرح) أنا معنديش مانع خالص .. هو فيه أحلى من قاعدة البيت ؟

رحمة : (بفرح) يلا يا ليلى .. الوقت إتأخر .. وأخوكى عنده حق

لـيلـى : تحت أمرك يا حضرة الضابط

(يخرجون وأثناء الخروج يسأل ......)

المحقق : ما قابلتوش شوية عيال بيخططوا لثورة ؟!

الجميع : لأ

إظلام

اللوحة السابعة عشر

(شهريار وشهرزاد جالسين على أحد الشواهد يلعبوا كوتشينة)

شهريار : الحدوتة دى من أحلى الحواديت اللى سمعتها منك

شهرزاد : كل حدوتة وليها طعم مختلف .. كل حدوتة ولها رسالتها .. وكمان متنساش إنى حياتى متعلقة بحدوتة .. ودا يخلينى آخد بالى كويس

شهريار: الفكرة إن الحدوتة فعلا تساوى حياة .. وكأنها تجربة الواحد مر بيها فى حياته .. ولولا الحواديت كان الواحد عاش حياة واحدة بس .. إنما كل ما يسمع حدوتة .. كأنه بيعيش حياة تانية

شهرزاد: مش بتحس إن الناس غلابة أوى من الحواديت ؟

شهريار: عارف.. بس دى سنّة الحياة ..لازم يبقى فيه غلابة وفيه ملوك .. لازم يبقى فى شر .. عشان يبقى فيه خير .. فيه أبيض وأسود , حياة وموت .. نور وعتمة .. قصور وقبور .. (يقف) .. وبعدين إنتى ناسية إن لولا الغلابة مش هيبقى فيه فساتين ولا ماكياج

شهرزاد : مش ملاحظ إنك بتحاول تذلّنى بالموضوع ده وبتأكد عليا كل شوية

شهريار : أنا بحاول أفكرك

شهرزاد : وأنا مش بحب الموضوع ده .. ماكنتش شوية فساتين جبتهم .. إنت عمرك ما عملتلى حاجة

شهريار: (مستغرب) عمرى ..

(يتشاجران بصوت عالى)

شهريار : أهو إنتوا كدة يا نسوان .. مهما الواحد عمل عشانكم بترجعوا تنسوا كل حاجة

شهرزاد : إنتوا بتحبوا تعيشوا فى الدور .. وتحسسوا نفسكم إنكم مسيطرين وخلاص

شهريار : دى مش سيطرة .. دى سنّة حياة .. وإحنا اللى لازم ندير الدفة وإلا نغرق

شهرزاد : دى عنططة رجالة وكلام مالوش أصل .. إنتوا لو ماتحكمتوش فى حاجة بتحسوا بالنقص .. إنتوا بتمارسوا سلطتكم حتى على ريموت التليفيزيون

شهريار : مش أحسن ما نتفرج على مسلسلات تركى 2000 حلقة .. ولا أمينة شلباية

شهرزاد: دى حياتنا وإحنا حُرين فيها ..

شهريار: بس دا تضييع وقت وفَضَى .. طول النهار فاضيين وفى الآخر تشتكوا من شغل القصر يا شهرزاد

شهرزاد: أنا شايلة شغل القصر لوحدى ومفيش حد بيساعدنى

شهريار: من بكرة أجيبلك جارية تساعدك

شهرزاد: مافيش جارية هتخش القصر يا شهريار .. عشان عنيك الزايغة

شهريار: أنا عينى زايغة ؟!

شهريار: كل الرجالة عنيهم زايغة

شهريار: وكل الستات نكدية

شهرزاد: نكديين لأنكم منكدين علينا عيشتنا

شهريار: دى مابقتش عيشة يا شهرزاد .. مش كل مرة تيجى فى وسط الحدوتة وتنكدى عليّا

شهرزاد : إنت اللى كلامك مستفز .. دى مابقتش عيشة يا شهريار .. إندهلى مسرور أو طلقنى

شهريار : مش هنده حد .. هو الموت بالساهل كدة .. ولو عايزانى أطلق .. إتنازلى الأول عن القايمة والدهب

شهرزاد: دهب ؟! بلاش نجيب سيرته دا كان دهب صينى

شهريار: شهر زاااااااد .. بلاش نكتّر عشان إنتى عارفة أنا ممكن أعمل إيه ؟

شهرزاد: هتعمل إيه يعنى ؟ هتندهلى مسرور .. إنت بُق ولا تعرف تعمل حاجة

شهريار : (بغضب شديد) إنت عايزة إيه دلوقت ؟

شـهـرزاد : إندهلى مسرور لو راجل

شـهـريار : مسرور ؟! مش خايفة يعني .. ماشى .. (ينادى) مسرور.. يا مسرووووور

(تدخل أم كالوشة معها مقشة وتتفقدهم من بعيد بينما كان شهريار ينظر لشهرزاد للتشفى فيها بحضور مسرور من خلفه)

شـهـريار : (يلتفت فجأة وبفزع) .. إيه ده ؟

(يجرى هو وشهرزاد ويختبآن خلف الشاهد "المقبرة ")

شهريار : إنتى مين والّا إنت مين .. (لشهرزاد) .. دا مش مسرور .. هو مسرور حصله إيه ؟ ..(بفزع) لتكون أكلته؟

أم كالوشة : (تقترب منهم).. مسرور مين ياض إنت وهى ياض .. إنتوا مين ؟ .. وإيه اللى انتوا عاملينه فى نفسكم دا .. وإيه اللبس الغريب ده ؟

شـهـرزاد : (تخرج لها من خلف الشاهد) إحنا مين ؟! (بفخر) أنا شهرزاد

شـهـريار : (يخرج ولكن بخوف) وأنا شهريار .. (بقلق) أنا الملك

أم كالوشة : ألعب فى الزمبلك هع هع هع (تضحك)

(يتراجعان ويمسكان ببعضهما البعض فى خوف)

شـهـرزاد : يعنى إيه زمبلك يا شهريار (بخوف)

شـهـريار : مش عارف (بخوف) .. شكلها كدة شبه الوحش اللى طلع للسندباد أثناء الرحلة البحرية

شـهـرزاد : بس إحنا مش فى بحر يا شهريار

شـهـريار : يمكن وحش من البرمائيات

أم كالوشة : بتقولوا إيه ياض إنت وهى .. أنا مش ناقصة وجع دماغ .. الترب دى تحت سيطرة أم كالوشة .. وأنا بقى أم كالوشة .. ماركة مسجلة .. علامة تجارية .. مِيد إنْ (made in) ترب الغفير

شـهـريار : (يهمس لشهرزاد) تعرفى تجري ؟

شـهـرزاد : لأ ..

شهريار : يبقى الله يرحمك .. هفتكرك بالخير ...

(يجري شهريار من أم كالوشة ويخرج من المسرح)

(أم كالوشة تشمر أكمامها وتمسح فمها وكأنها سوف تلتلهم شهرزاد)

شـهـرزاد : (بخوف ورعب وتحاول الإختباء) ?What are you doing..
إنتى بتعملى إيه ؟

أم كالوشة : هعملك مساج (تتحرك تجاهها)

شـهـرزاد : (تهرب منها خلف الشاهد) .. ثانك يو (i'm very tired)

أم كالوشة: ودى تيجي ؟! .. تعاااالي

(تحاول أم كالوشة الإمساك بها بينما تحاول شهرزاد الهرب حتى تسيطر أم كالوشة عليها)

أم كالوشة : حلال الله أكبر

(تضربها بالقبضة .. شهرزاد يغمى عليها)

إظلام سريع

اللوحة الثامنة عشر

(يجلس حسن (المتهم) فى ركن بعيد من المسرح متوارى _مرتديا ملابس مهلهلة .. (ونظارة وكأنه كفيف) .. يغنى .. _ بعدها تدخل نعيمة _ هى شخصية نعيمة المعروفة فى التراث بحبها لحسن _

وقد أصابها نوع من الحزن والجنون الخفيف فى بحثها عن حسن)

نعيمة : (باحثة عنه فى المكان) حسن .. حسن .. (ثم تلتفت فتجده) .. حسن !!

.. يا رب يا مجيب .. دعوة القلب واصلة .. شكرا يارب إنك جمعتنى بيه ..

(تذهب إليه) .. حسن

المتهم : حسن ؟!

نعيمة: مالك يا حسن .. إيه اللى جرالك ؟!

المتهم: أنا مش حسن (لا يلتفت لها)

نعيمة : (فى إستغراب) .. مش حسن إزاى ؟! .. إن كانت العين بتكدب فالقلب عمره ما يتخدع فيك يا حسن

المتهم : (يهرب منها لمكان آخر) .. أنا مش عارف إنتى بتتكلمى عن مين ؟!

نعيمة : بصلّى يا حسن .. بص لعيونى اللى كانت عزوتك .. أنا نعيمة اللى ياما غنيت لى

المتهم : العتمة اللى فى عينى مش مخليانى شايف

نعيمة : ومنين جت العتمة دى يا حسن .. لقانا نور وكلامنا لحن بيسعد الخلايق .. مش دا كلامك يا حسن ؟

المتهم : كان أحلى نور .. وأحلى لحن جمع الخلايق .. (يجلس) .. كان .. كنا كتف فى كتف .. كان قلبنا على قلب بعض .. كان اللى بيقع بيلاقى ألف إيد تسنده .. دلوقت اللى بيقع بيغرق .. الألف إيد مسلّمين .. آخرنا هاشتاج على تويتر يا نعيمة

("يغنى " : أنا ولا حاجة فى عيون الزمن .. لكن أغلى حاجة فى عيون الوطن .. أنا نور من نور)

المتهم : (يتوقف فجأة) .. مش أى حد يقدر يشوف النور .. النور حلم وكل واحد فينا طاقته على قده .. وده اللى وقّعنا .. ماكناش شايفين نفس النور .. كل واحد شايف نوره وبس .. فينا اللى من أول يوم طفى نوره .. واللى بعده واللى بعده واللى بعده ..

(يقف) .. لحد ما فضلت أنا .. أنا واللى زيى .. ومن ليلتها .. ومن شدة النور .. مابقتش أشوف.. أو مابقتش عايز أشوف

نعيمة : يعنى إيه ؟! أنا تايهة عنك ؟ .. إيه اللى جرالك .. بقى تبقى نعيمة قدامك وتدور وشك ماتشوفنيش .. وأنا بدور عليك من زمن

المتهم : اللى بيحبوكى كتير .. أكيد هتلاقى فيهم اللى يساعدك

نعيمة : ومين غيرك يقدر يقف فى وش العمدة وغفره .. العمدة اللى بيتحكم فيّا وكأنى ورثه .. وأبويا راجل كبير ماعدش قادر يقف له .. مين هيقف غيرك يا حسن .. مين هيجيب حق الغلابة ويتكلم بلسانهم

المتهم : مين؟.. هههههه.. أنا ؟ هههههه .. لو كنت أقدر أجيب حق الغلابة كنت جبت حق اللى راحوا .. أنا مابقاش ليا لازمة

نعيمة : لو مابقاش ليك لازمة .. يبقى أنا كمان ماليش لازمة فى الدنيا دى .. والموت أهون من إنى أشوفك عاجز

المتهم: الموت ؟!

نعيمة : إبقى إفتكرنى بالخير .. (تمشى للخروج)

المتهم : (ينادى) .. نعيمة .. (تلتف وتقترب منه فى فرح)

المتهم : (بلجلجة) أنا.. أنا .. (بحزن) الخوف يا نعيمة إتملك منى .. خايف ما أقدرش أحميكى .. خايف تروحى منى زى أصحابى اللى ماتوا .. وماقدرتش أعملهم حاجة .. كنت فاكر إن كل البلد هتكون معايا لكن للأسف .. الخوف اللى إتزرع جواهم من سنين إتحصد سكوت وذل .. (بثورة) آخرة وقوفى إيه ؟ .. آخرتها تايه .. مش عارف فين أنا أو مين أكون ؟ .. أنا صح ولا غلط ؟ .. الحب والحلم بقوا مُحرمين عليا .. يا ما كان نفسى أكون السند ليكى ولغيرك من الغلابة .. لكن الحال إتغير .. إتسجنت عشان عايز العدل والمساواة بين الناس .. واللى ظلم واللى خان واللى سرق .. بقوا هما اللى يحاكمونى .. بقيت زى البلياتشو .. الكل بيضحك عليا .. مبقتش شايف غير ضحك الناس عليا .. الناس اللى عملت كل حاجة عشانهم .. كل ما أصرخ .. يضحكوا .. كل ما أقول حرام .. يضحكوا .. كل ما ببكى يقولوا يستاهل .. ما بقتش قادر أصدق اللى جوايا من ناحيتهم .. ضحكهم عليا إتحول واحدة واحدة لسواد .. عتمة .. ظلمة ما أقدرش ما اصدقهاش .. حسيت إنى مش شايف أو بالأصح .. مش عايز أشوف .. أعمى ؟ .. أعمى أحسن من إنى أتجنن .. أعمى بس ماشفش الناس بتتمنالى الموت ويقولوا عليا طايش أو عميل .. أعمى بس الناس تفضل فى قلبى غلابة

(يجلس ويبكى ويرفع يده بالدعاء)

المتهم : ياااارب .. خليهم غلابة فى قلبى .. يارب خليهم غلابة (يبكى)

نعيمة : (بعد لحظة صمت) .. طب وأنا يا حسن .. نسيتنى ؟

المتهم : عمرى ما أنساكِ إنتى الحاجة الوحيدة الحلوة اللى فى حياتى

نعيمة: خلاص .. يبقى نرجع يا حسن

المتهم: نرجع فين ولمين ؟

نعيمة: لأرضك يا حسن

المتهم: مابقتش أرضى يا نعيمة

نعيمة: والزرع اللى زرعته بإيدك ؟

المتهم: خيره مابقاش لينا .. صدقينى .. كل حاجة فى البلد مابقتش لينا..

نعيمة : أنا مش مصدقة اللى بتقوله

المتهم: ولا أنا .. اللى بيفتح بقه يتسجن أو بيموت

نعيمة: ماكنتش بتخاف من الموت

المتهم : مش الموت اللى مخوفنى .. مُت .. الناس هتعملنى إيه .. بطل ؟ .. رمز ؟ .. طب والنور .. الحلم مين هيكمله ؟

نعيمة : إتغيرت يا حسن

المتهم: قصدك عقلت .. زى كل الناس ما بتقول

نعيمة : الناس بتقول إن معاهم العدل والخير .. أصدقهم ؟!

(يهرب منها ويأخذ جانب)

نعيمة : (تذهب لمواجهته) .. أصدقهم يا حسن ؟

المتهم : (يضع رأسه فى الأرض)

نعيمة : يعنى معاهم العدل والخير ؟

المتهم : (بإنكسار) أيوة

نعية : أيوة إيه ؟

المتهم : معاهم الـ .. الـ ..

نعيمة : معاهم إيه يا حسن ؟!

المتهم: الـ ع د ل .. والخير

نعيمة : إنت مش حسن

المتهم : (بغضب وبكا) أنا مش عايز أكون حسن .. مش عايز .. أنا مابقتش عايز أكون حد .. أنا مش عايز أعيش وسط الناس ..(يتفقد المكان بحب) .. هنا المكان أجمل من أى حياة .. هنا الحقيقة الوحيدة .. وسط الأموات والسكون .. وسط أصحابى اللى كانوا شايفين معايا النور .. غير كدة .. أنا مش عايز حاجة .. مش عايز

(يجلس بجوار أحد القبور ويكتب على الشاهد " عيش حرية عدالة اجتماعية " تكتمل الجملة مع بداية الإظلام)

(تقترب منه نعيمة أثناء الكتابة _ ثم تنسحب للخلف وتخرج من المسرح)

إظلام تدريجى

اللوحة التاسعة عشر

(يدخل الضابطفى خطوات إنكسار .. يبكى مع أغنية "ياعينى ياعينى ياعينى ع الوله " _ يجلس حزينا _ ثم يتمالك نفسه _ يمسح دموعه _ ثم بعد لحظة)

الضابط : (متداركا) .. يا نهار اسود .. يا نهار اسود

(يرجع لنفس مكان الدخول سريعا)

الضابط : (ينادى) إنت يا عسكرى ياغبى .. إنت يا غبى

(يدخل العسكرى يتثائب ويفرك عينيه فى هدوء)

العسكرى: (فرحا) صباحية مباركة يا سعادة البيه

الضابط : صباحية إيه الله يخرب بيتك .. إنت نمت ؟!

العسكرى: (بإيحاء) ما انت كمان كنت نايم يا بيه

الضابط : إخرس.. مش عايز أسمع صوتك ..(يضرب كفا بكف) زمان الناس جت وقعدت وحششت .. والحرامية سرقوا كل الجثث .. (بغضب) .. وإنت نايم

العسكرى: يعنى هو سعادتك اللى كنت بتلعب يوجا .. ما إنت كنت نا...

الضابط : (يقاطعه) مش عايز أسمع صوتك .. ضيّعنا قضيتين طازة من إيدينا

العسكرى : خلاص بقى يابيه ربنا يعوضنا .. طول ما نيّتنا سالكه ربنا مش هينسانا..

الضابط : طب هنقول ايه لحسن بيه وخيرى بيه ؟ أكيد هيعرفوا ويشمتوا فينا

العسكرى : وهما هيعرفوا منين يا بيه .. إحنا ندارى خيبتنا وخلاص

الضابط : طب شوف البوست اللى كتبناه على صفحة الفيس .. لو ماحدش شافه .. إلغيه .. ويا دار ما دخلك شر

(العسكرى يفتح النت على الموبايل ويتفقد الصفحة)

العسكرى : (صائحا) يالهوى .. يالهوى .. يا لهوى

الضابط : (فزعا) فيه إيه؟

العسكرى : إلحق يا بيه .. دى الوزارة كلها عرفت .. وسيادة العقيد .. وسيادة اللواء .. (ثم صائحا) والوزير نفسه معلق على الصورة وعامل كومنت

الضابط : (يلطم وينوح كالسيدة التى فقدت زوجها) يا نهار إسود .. طب والحل .. هنعمل إيه ؟ .. إحنا كدة رحنا فى داهية

العسكرى : إهدى يا بيه إهدى .. ما تعملش فى نفسك كده .. كل حاجة وليها حل .. خليك مؤمن

الضابط : (غاضبا) ما تجيبش سيرة مؤمن أنا زملكاوى .. وقولى هنعمل إيه فى المصيبة دى ؟

العسكرى : (بهدوء شديد) ولا مصيبة ولا حاجة .. إحنا نمسك أى حد واحنا مروّحين .. وناخده القسم .. ونلبسه القضية .. " ولا من شاف ولا من درى "

الضابط : (مستدركا) .. تفتكر؟

العسكرى : (يمشى بخطوات واثقة ويجلس ويضع قدم على قدم) .. طبعا يابيه .. ولما يكتشفوا إنهم ناس بريئة .. يبقى يحلها الحلال .. المهم إن إحنا عملنا اللى علينا وقبضنا عليهم .. وكتبنا المحضر .. وخدنا المكافآت وخلاص

الضابط : حلوة الفكرة دى .. (ينبهه) بس عايزين ناس غلابة عشان مايعملولناش قلق

العسكرى : يا بيه كل الناس غلابة .. وماشيين كأنهم مسطولين من كتر المشاكل متعرفش تفرّق بين اللى شارب حشيش واللى عليه ديون

الضابط : حلو أوى ..

العسكرى : (يقف) .. مش هيبقى قدامنا غير الحِرز هو اللى مشكلة

الضابط : آااه صح وهنعمل إيه فى الحِرز ده ؟

العسكرى : ساعتها نقول أى حاجة .. نقول مثلا إنهم رمو الحشيش واحنا بنجرى وراهم ... وبالنسبة لحرامية الجثث نقول إنهم مالحقوش يطلعوا الجثة من التربة

الضابط : نكدب يعنى ؟

العسكرى: بيضا يا بيه

الضابط : هى إيه دى اللى بيضا

العسكرى : الكدبة يا بيه .. كدبة بيضا

الضابط : لا لا .. أنا لا يمكن أكدب .. أنا أخلاقى ماتسمحليش بكدة أبدا .. (متداركا) .. إحنا لازم نجيبلهم حشيش وجثة

العسكرى: إزاى يا بيه ؟

الضابط: (يمشى بخطوات واثقة ويجلس ويضع قدم على قدم) .. إزاى دى بتاعتى أنا .. إنت فاكر إن الظبوطية بالساهل

العسكرى: بس كنت عايز أستفيد من خبرة سيادتك وأتعلم منك

الضابط : إذا كان كدة يبقى ماشى .. مش خسارة فيك .. بص يا سيدى .. عارف مخزن التلفيقات القديم ؟

العسكرى : إيوه يا بيه طبعا

الضابط : هتلاقى فيه كام حتة حشيش كدة شايلينهم لوقت عوزة .. هناخد حتة صغيرة .. ونعملهم قضية تعاطى

العسكرى : ما ناخد كام حتة كبيرة .. ونعملهم قضية إتجار

الضابط : (يقف) .. غبى .. لما يبقى تعاطى يخرج بسرعة .. ويبقى ليه سابقة ونقدر نستفيد منه بعد كدة فى كذا حاجة

العسكرى : يا سلام يا بيه على الأفكار الجهنمية .. (يفكر لحظة) .. طب وبالنسبة لحرامية الجثث هنعمل إيه ؟

الضابط : فاكر جثة المسجون اللى مات من التعذيب من كام شهر .. وماحدش عرف عنها حاجة

العسكرى : بس دى فى المشرحة وماحدش إتعرف عليها لغاية دلوقت

الضابط: ما تقلقش من الموضوع ده .. المهم إننا هنتصرف .. إطمن

العسكرى: ربنا يطمن قلبك يا بيه .. الحمد لله .. أهو ربنا رزقنا

الضابط : (بإيمان) ويرزقكم من حيث لا تحتسبوا

العسكرى : (يخرج سبحة) .. ونعم بالله .. يالا يا بيه بقى عشان نلحق نصلى الفجر حاضر

الضابط : توكلنا على الله

(يخرجان)

اللوحة العشرون

(يدخل المحششين يتقدمهم شلبى لتفقد المكان فى قلق وخوف ومعم الأكل والmp3)

شلبي : (بإطمئنان) .. خش يا إبني انت وهو متخافوش .. مافيش حد هنا خالص .. ولا عفاريت ولا بنات ريا وسكينة .. قال عفاريت تطلع تتكلم معاكوا قال (يضحك)

محسن : لا يا عم أنا شوفتوا وإتكلم معايا

شكشك : آه وأنا كمان شوفتوا وكان جايبلي كوبيتين شاي .. وقعد يقولي كلام غريب مفهمتش منه حاجة

شلبي : (يضحك)

محسن : نفسي أعرف بتضحك ع إيه ؟ ما إنت كانوا البنات هيغتصبوك ومش بنضحك عليك ولا حاجة .

شكشك : هو إحنا كل ما نجيب سيرة العفاريت هيقعد تضحك

شلبي : (يضحك) آه

محسن : خلاص يا جدعان .. سيبوكوا من السيرة دي .. أنا جايب كل حاجة معايا أهو .. الأكل والصب وكل حاجة جاهزة
(يفرش على الأرض ويجلس)

شكشك : وأنا هعملكم السندوتشات

محسن : أنا عايز واحد جبنة و واحد حلاوة طحينية

شلبي : وأنا عايز واحد جبنة و2 حلاوة طحينية

شكشك : لا إنتوا هتتأمروا عليا .. أقسم بالله أرمي الأكل .. ومحدش هيطفح حاجة كلنا هناكل زي بعض ومحدش هياكل حاجة غير التاني ..(ل محسن) إنت واحد جبنة وإتنين جبنة .. (ل شلبى) وإنت إتنين جبنة و واحد جبنة .. وأنا واحد حلاوة وإتنين حلاوة

شلبى : طب إعمل حساب واحد صاحبي معاك .. هو جاي ف الطريق وإتسحل فى كام حوار كدة (يضحك) .

شكشك : خلاص هعمل حسابه فى 3 سندوتشات جبنة .. وبكدا قسمة العدل وبما يرضي الله .

(يدخل مديح .. يرمى السلام .. محسن وشكشك يخافون بينما يقف شلبى ويسلم عليه ونكتشف أنهم أصدقاء)

شلبي : إيه يا إبني إنت إتأخرت كده ليه ؟

مديح : لا يا عم ما إتأخرتش ولا حاجة .. أنا هنا من بدري وشوفت صحابك وإشتغلتهم أحلى إشتغالة

(شكشك ومحسن يتابعان الحوار فى غضب بعد معرفة الأمر)

شلبي : آه ما هما كل ما بيحكولي بضحك

شكشك : (يذهب لمديح) مقبولة منك يا عم الشبح

محسن : (بإستغراب) يعني إنت مش عفريت ؟!

شلبي : عفريت إيه يا إبني دا صاحبي .. وإشتغلكم أحلي إشتغالة

مديح : خلاص بقي قلبكم أبيض .. (ل شلبى) بلاش تسخن إنت بس

شكشك : مقبولة منك .. هات بقى الفلوس اللى خدتها منى .. وتعالى كُل .. عملتلك 2 جبنة و واحد جبنة

مديح : لا لا مش وقت أكل .. فيه حوار لازم نتصرف فيه

شلبي : خير ؟

مديح : أنا لما لقيتكم إتأخرتوا ودول خافوا وجريوا .. قلت أريح شوية لغاية لما تيجوا .. لقيت ناس جاية تسرق جثث .. إفتكروني جثة

محسن : وعملت إيه ؟

مديح : إشتغلتهم هما كمان .. لقيت الدكتور اللى معاهم بيتكلم عن الموسيقى والأموات وحاجات مافهمتهاش .. وجم شغلولي أغنية وخرجت معاهم وتوهتهم .. ورجعتلكم .. بس أكيد هييجوا تانى

شكشك : (يتركهم ويجلس على الملائة المفروشة) .. يا عم إحنا مالنا .. إحنا جايين هنا نريح دماغنا .. أكل وأغاني وحشيش مالناش دعوة بقي يسرقوا .. يبيعوا .. (بتأكيد) مالناش دعوة

شلبي : مالناش دعوة إزاى ؟.. إحنا لازم نبلغ عنهم البوليس

محسن : (مستدركا) .. طب ما كدة البوليس هيقبض علينا إحنا

شكشك : ولا بوليس ولا حاجة .. إحنا نروّق دماغنا وخلاص .. (بنبههم) مالناش دعوة

مديح : يا صاحبى إعتبر الجثة اللي هيسرقوها دي جثة جدك

شلبي : أو ستك ؟

محسن : او جدك التاني

شكشك : جدي التاني ؟ .. (يقف) لا كله إلا جدى التانى .. كله إلا جدى التانى

(تدخل أم كالوشة بهدوء .. يكتشفون وجودها فجأة فيقفوا فى حالة خوف وثبات لا يتحركون)

أم كالوشة : سلامو عليكم يا حلوين

الجميع : (يردون السلام فى خوف ورعب وقلق) وعليكم السلام

أم كالوشة : عاملين إيه يا قطاقيط ؟

مديح : جدك التانى صحى ياض (يضحك)

(تنظر أم كالوشة له فيصمت تماما)

أم كالوشة : (تتحرك وتتفحصهم) بالصلاة ع النبى كدة .. مين البهوات ؟

مديح : أكيد إحنا القطاقيط اللى لسة قايلة عليهم من شوية هههههه

(ثم يتوقف عن الضحك فجأة عند نظرها له)

شكشك : (بلجلجة وخوف) إحنا جايين نزور جدى .. إنتى اللى مين ؟

أم كالوشة : أنا خالتك أم كالوشة

محسن : أم كالوشة مين بقى دى ؟

شلبى : أم كالوشة اللى ماتت مشنوقة وغير كدة ماتت محروقة

شكشك : اليوم باين من أوله يالا نجرى يا جدعان (ولكنه لا يستطيع الحركة)

أم كالوشة : إثُبت ياض إنت وهو .. إلا قولى بقى يا قطقوط (ل مديح) هو إنت اللى كنت بتتصل بيا وتقولى حضرى برميل شاى بمية نار .. وتعاكسنى فى التليفون ؟

مديح : (لشلبى) الله يخرب بيتك .. إنت اللى قولتلى أشقط بنت من الفيس وآخد رقمها ؟

شلبى : (مستغربا) هى دى " لولا لالو " اللى حاطة صورة نانسى عجرم ؟

مديح : أهى طلعت عجرم أهى

شكشك : (يحاول التحرك فى هدوء) .. طب يالا يا جماعة عشان أنا مستعجل .. سلام

محسن : وأنا كمان عندى مشوار مهم .. (ل شكشك) .. يالا بينا

شلبى : وأنا عندى ميعاد مهم .. وغير كدة عندى ميعاد مهم

أم كالوشة : إثبت ياض إنت وهو .. إثبت

(يثبتون ويعودوا لأماكنهم فى خوف _ تتحرك أمامهم أم كالوشة كقائد عسكرى يعطى الأوامر وهم ينفذون الأمر)

أم كالوشة : إنتباه .. صفا .. إنتباه .. صفا (ثم تنادى) بت يا كالوشة .. يا كالوشة

(تدخل كالوشة)

كالوشة : أيوة يا أمااااه

أم كالوشة : تعالى يا بت إختارى عريس من العيال دى بسرعة ؟

(كالوشة تقفز من الفرحة بينما هم فى حالة هلع وثبات إضرارى ورعب)

(تتحرك كالوشة بينهم وتتفحصهم .. بينما كل منهم يحاول أن يظهر عيوب فى شكله)

كالوشة : (تمسك ب شكشك وتختاره) .. هو ده عريسى يا أماااااااه

شكشك : إنا لله وإنا إليه راجعون

(يقومون بتعزيته .. بينما هم فى حالة فرح لهروبهم منها ولم يتم إختيارهم)

مديح : البقاء لله .. ربنا يجعلها آخر الاحزان

محسن : شد حيلك .. كلنا لها

شلبى : كنت عايز أقولك مانجيلكش فى حاجة وحشة بس واضح إننا جينا خلاص

(يهمون بالخروج)

أم كالوشة : إستنى ياض إنت وهو .. هو إيه ؟ دخول الترب زى خروجها .. هو أنا كمان ماليبش نفس أتجوز .. أنا كمان هختار عريس

(يقفون فى رعب وبكاء وخوف بينما تمر أم كالوشة لتتفقدهم)

أم كالوشة : (تختار شلبى) هو ده عريسى .. وغير كدة هو ده عريسى

(يخرجون فى إحتفال وزفة مع الزغاريط والمزمار شلبى وشكشك فى حالة حزن تام وبكاء)

اللوحة الحادية والعشرون

(يدخل حرامية الجثث يرتدون ملابس البحر .. مايوهات .. طوق بحر .. نظارات وملابس غوص وجهاز التسجيل أو ال mp3)

خشبة : (ممسكا بسنارة) .. بقولكوا إيه ... المرة دى سيبونى أتصرف أنا .. أنا خبرة مع الجثث وعارف طرق كتير تخلينا ناخدها ونمشى على رواقة

مشرط : أنا مش عارف ليه واجعين دماغنا مع الجثة دى .. ماناخد أى جثة وخلاص .. وبلاش شغل المواصفات والجودة ده .. إحنا مش بنصدر علب تونة

الدكتور : لاااااء .. الجثة دى فيها المواصفات المطلوبة نتيجة الفحص بتاعى .. وأنا همضى على الورق .. وأنا ما أسمحش بإن سمعتى تبوظ فى الوَسَط

خشبة : فعلا .. أحمد السقا يقول عليه إيه ؟

مشرط : سمعة إيه بس وأنهى وسط ده ؟ اللى ماحد عارفلك شغلانة من ساعة ماشفتك .. بقولك إيه .. أنا مخنوق منك من ساعة ما لبستنى المايوه ده

الدكتور : ماله المايوه ؟ مايوه أصلى ويخليك تطفو على وش المياه من غير مجهود .. مش كفاية إنى سرقتهلكم ؟

مشرط : (بتعجب وإستناكر) إنت كمان حرامى ؟

الدكتور : على أساس إنكم بتبيعوا سبح فى الحسين .. (لمشرط) بقولك إيه ؟

الجثة دى همسكها يعنى همسكها .. أنا مستقبلى المهنى والوظيفى والأكاديمى فى خطر

خشبة : بطلوا بقى .. أهم حاجة ماتنسوش إحنا رايحين مصيف بلطيم .. هنقنع الجثة إنه صاحبنا وناخده معانا

مشرط : ما كان فى إيدينا .. لازم يعنى الأغنية تفصل منك وتقف الموسيقى

الدكتور : إنت اللى كنت مسئول عنه وهرب منك وتوّهك

خشبة : يا جماعة خلاص .. الجثة كان باين أوى إنه عارف حاجة .. وتحس إنه كان عارف إننا بنشتغله

مشرط : طب ما لو ده صحيح يبقى هيعرف إننا مش رايحين مصيف وإن إحنا بنشتغله برده تانى

الدكتور : ماتقلقش من الموضوع ده .. ذاكرة الجثث زى ذاكرة الزرافة بالظبط .. يعنى أكيد نسى

خشبة : أنا أهم حاجة عندى ما أتمسكش باللبس ده .. ساعتها هعتزل المهنة وهشتغل موظف حكومة

مشرط : طب هنعمل إيه دلوقت ؟

الدكتور : هنشغل الأغنية .. ييجى العفريت .. نقنعه إننا طالعين مصيف وإنه ييجى معانا بلطيم

مشرط : (معترضا) بس أنا مش عايز أروح بلطيم .. أنا بحب جمصة

الدكتور : (بغضب) جمصة إيه وبلطيم إيه ؟ .. يو آر إستيوبت آند كرازى

مشرط : (ينفعل ويخرج مطوة) هو بيغلط ؟

خشبة : آه بيغلط بقى .. عشان إنت خنقتنى من أم الشغلانة دى ومن عصبيتك طول الوقت .. وبيشتمك وانا شايف إنه عنده حق .. هتعمل إيه يعنى .. ورينا هتعمل إيه ؟

مشرط : (يرجع الموطوة مكانها) .. ربنا يسامحكم

خشبة : طب شغل بقى الأغنية خلينا نخلص

(تشتغل الأغنية الشعبى .. يرقصون وينتظرون مديح .. بينما يدخل عليهم التربى فيجدهم يرقصون)

التربي : (مستغربا) الله الله الله .. إيه ده ؟! بتعملوا إيه ياض إنت وهو ياض ؟
مشرط : ـ بنـ بنـ بنـ
خشبة : (يلحقه فى الكلام) بنلعب رياضة
التربي : رياضة إيه ياض إنت وهو ؟ .. وإيه اللبس الغريب ده .. إنتوا عايزين قلة أدب ولا إيه ؟؟
الدكتور : لا لا ... أنا ما اسمحلكش
التربي : أمال مين ياض اللى بيسمح فيكم .. شكلكم كده مش مريحني .. (لمشرط) .. خد ياض إنت
مشرط : أنا !!؟؟
التربي : أيوه إنت .. أنا عارف إنك اللبط اللى فيهم
مشرط : (يذهب إليه فى خوف) أيوه يا عمو .. والنبي ما تضرب
التربي : مش هضربك ما تخافش .. قولي يا حبيبي .. رايحين فين ؟؟ (
مشرط لا يرد) .. قول ما تخافش
مشرط : (بفرح) رايحين مصيف

الترببي : مصيف !؟ دا إنتوا ليلتكوا سودة .. مصيف .. (يمسكه من قفاه) ..
أنا ياض مش جايبك من على سور الترب 3 مرات قبل كدة ؟!
مشرط : حصل
الترببى : (لخشبة) وإنت يا خشبة مش المفروض تفهمه وتوعيه ؟
خشبة : دا أنا مش سايبه يروح في حته .. هو الدكتور اللى قاله هطلعك مصيف
الترببي : دكتور ؟! .. (يذهب للدكتور) وبالصلاه ع النبي إنت بقيت دكتور كمان .. بأمارة إيه !؟
الدكتور : (يخرج له سماعة طبيب) إشتريت سماعة أهى
الترببي : سماعة ؟! .. (بغضب وتوعد) .. الكلام ده مش لازم أسكت عليه .. إسمع ياض يا " ميت " إنت وهو (موسيقى مفاجأة) .. إنتوا حدودوكم سور الترب وبس .. ويوم ما أبحبحها شوية .. هيبقي كوبري السيدة عيشة .. أنا سايبكم هنا براحتكم .. والمقلب اللى عملتوه فيّا مش هيعدى بالساهل .. مافيش مَيّت هنا هيتحرك .. أنا مش حارس أونطة .. واسمعوا بقي الجديد ..
(يتحرك مشرط فى خوف لينضم للدكتور وخشبة فى حالة خوف)
الترببى : أى حد هيحاول يخرج من هنا مش هرجعه تانى .. الكلام ده مش ليكم بس .. ده لكل الميتين اللى هنا ..
(يمر فى كل أرجاء المكان) .. إصحوا .. إظهروا هنا .. إظهروا
(يدخل كل شخصيات المسرحية شهريار وشهرزاد الظابط والعسكرى الحشاشين والحرامية ..البنات .. الإخوات .. ام كالوشة وبنتها ... إلخ _ يتابعون الموقف وينظرون لبعضهم البعض) ..
الجميع : (كراودت .. خير فيه إيه ؟ إيه اللى حصل ؟)
الترببي : (يقف فوق الشاهد الرئيسى ويشير لهم بالهدوء)
الترببى : الكلام اللى هقوله ده تسمعوه كويس أوى .. وتفهموه كويس جدا .. أنا سايبكم براحتكم .. تعملوا اللى تعملوه .. لكن وقت الجد ماعنديش حد أحسن من حد .. الظابط زى الحرامى والغلبان زى الملك .. هنا كلكم زى بعض .. كلكم متقيدين هنا غصب عنكم .. محدش يفكر إنه ممكن يبقي حر .. الحرية دى تبلوها وتشربوا ميّتها .. مش كل شويه واحد يقولى (يقلد شلبى) : أنا نفسي أخرج من هنا .. وغير كدة نفسى أخرج من هنا .. واللى زاد وغطى اللى يقولى (يقلد مشرط) : رايحين مصيف ..
لاااا الكلام ده فى مكان غير هنا .. هنا تعمل كل حاجه غصب عنك .. ملكش إختيار .. تاخد على دماغك وترضي وتمشي جنب الحيط ...

الجميع : (همهمات اعتراضية)
التربى : (بتأكيد ووعيد) واللى هيفكر يعترض .. ولا يفتح بقه .. هدخله تربته وأقفل عليه وأريح دماغى ..
(ينزل من فوق المقبرة (الشاهد) ليمر من خلالهم)
التربى : وبعدين أنا بعمل كدة ده عشان خاطر مين ؟ .. ماهو عشانكم إنتم يا ميتين .. عشان مصلحتكم .. عشان الترب اللى بتضمنا كلنا .. الترب اللى خيرها علينا .. مافيش واحد ميت هيبقي أغلى عندى من الترب .. أنا بقول أهو .. مافيش واحد ميت هيبقي أغلى عندى من الترب .. تحيا الترب .. تحيا الترب

(موسيقى حزينة _ يخرج الجميع فى حالة حزن كبير بينما يتبقى على المسرح .. شهريار الذى يجلس على المقبرة وشهرزاد تقف بجواره)

شهرزاد : (باستغراب) الكلام اللى سمعته ده صح ؟!

شهريار : (بحزن) أيوة يا شهرزاد

شهرزاد : (بحزن) يعنى إحنا هنفضل طول عمرنا هنا .. فى الضلمة ؟

شهريار : دى حقيقة كل شئ يا شهرزاد .. كل حاجة وليها نهاية .. الحواديت ليها نهاية وإحنا كمان لينا نهاية .. بس الروح دايما موجودة فى إنتظار المصير

شهرزاد : والقصر ؟

شهريار : (يقف) مافيش قصر يا شهر زاد

شهرزاد : والفساتين والماكياج

شهريار : كانوا مرحلة .. وناس تانية هتستفاد بيهم .. زى ما إنتى كنتى بتغيّرى الفساتين .. الفساتين كمان بتغيّرك وتروح لحد تانى

شهرزاد : (تقترب منه وبخوف) أنا خايفة يا شهر يار

شهريار : بعد الموت مفيش خوف غير من المصير .. أنا سامع صوت حد جاى .. يالا نرجع قبل ما حد يحس بينا (يخرجان)

إظلام تدريجى

ستار

المؤلف

هانى عبدالرحمن مهران عبدالحميد

كاتب ومخرج مسرحى

للتواصل :

Hany_mahran@hotmail.com

www.facebook.com/hany.mahran.7

ت / 01228951987 / 01116206053